



جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

وسائل الإعلام والمجتمع



مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال موسومة بـ:

دور الفيسبوك في ترقية عمل الجمعيات دراسة ميدانية على مسؤولي الإعلام لجمعية الإرشاد والإصلاح بمستغانم

توقفت يوم 14/06/2018

صنّاز

إشراف الدكتور:

- عبد الوهاب غالم

داغلم عبد الوهاب

إعداد الطالبة:

- بن عبو نور الهدى

السنة الجامعية: 2017-2018

الإهداء

إلى من أفنى عمره لإرضائي فكان عوني وسندي والدي الغالي سندي و نور عيني وفخري

إلى أمي التي حفت بي دعواتها حتى رسي حلمي مطمئنا من أخذت بيدي،

فيض الحنان وبر الأمان

إلى إخوتي الأعمام أسماء و زوجها وبرعتهما الغالي صهيب، إلى أختي البرعمة مريم وشقيقيا عبد

القادر ومحمد الأمين

إلى كل عائلة بن عبو و بن عزوز صغيرا وكبيرا

إلى الأستاذ المشرف الدكتور غالم عبد الوهاب

إلى أخواتي التي لم تنجبن أمي لكن الحياة أنجبتهن لي مذ صغري إلى الجامعة من الألف إلى الياء

آسية، نهاد، صفية، رحمة، رجاء، زهية، هدى، وفاء، العالية، فاطمة، حليلة، أمينة، نورة،

فضيلة، ليلي، وسام، سعاد، فتيحة، حنان، سميرة، مليكة، صورية، خيرة، إيمان، جميلة، فوزية، ياسمين..

إلى من علموني أن العلم ينال بالصبر بالجد والمثابرة إلى كل أساتذتي من الطور الابتدائي إلى

الجامعي إلى كل من أعاد رسم ملامحي وتصحيح عثراتي، إلى كل عين رعنتني حبا أهدي هذا العمل

إلى دفعة السنة الثانية ماستر وسائل الإعلام والمجتمع وسمعي بصري 2017_2018

إلى كل من يعرف نور الهدى بن عبو

نور الهدى بن عبو

تشكرات

نتوجه بالشكر الجزيل للمولى عز وجل على توفيقه
لنا وإلى كل من ساندنا في إنجاز هذا العمل
الأستاذ المشرف " غالم عبد الوهاب" على ما
قدمه لنا من نصائح
وإرشادات طول فترة إنجاز هذه المذكرة، شكر
خاص لأبي الغالي وعمتي شكر أيضا لرئيس
الجمعية وللأخت صفية وجميع الإخوة والأخوات
أعضاء الجمعية ومن ساعدونا للوصول إليهم
وعمل المقابلة معهم
نشكر كل من كانت لهم بصمة في إنجاز هاته
المذكرة.

شكر آخر إلى لجنة المناقشة على قبولها وتفضلها
بدراسة ومناقشة المذكرة .

شكر لكل من ساهم من قريب أو بعيد وكان لنا
عونا في إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود بالنصح
والمشورة.

الفهرس

شكر وعران

الإهداء

مقدمة أ ب ج

الجانب المنهجي:

10..... تحديد الموضوع.

12..... أهمية الموضوع.

13..... أسباب اختيار الموضوع

14..... أهداف البحث.

15..... الدراسات السابقة.

18..... بناء الاشكالية.

20..... منهج الدراسة.

20..... أدوات الدراسة.

21..... مجتمع البحث.

21 العينة والمعانة.

الفرضيات..... 22

المفاهيم الأساسية..... 23

الجانب النظري

الفصل الأول: مفهوم الفايسبوك والمتغيرات المرتبطة به..... 26

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن الشبكة..... 26

المبحث الثاني : التعريف بالموقع..... 28

المبحث الثالث: سمات موقع الفيس بوك..... 30

المبحث الرابع: الآثار الإيجابية والسلبية للفيس بوك..... 32

• أبرز الآثار الإيجابية للفيس بوك..... 32

• أبرز الآثار السلبية للفيس بوك على الشباب..... 32

المبحث الخامس :آلية التواصل و آخر الإحصائيات..... 34

• آلية التواصل بين الأعضاء..... 34

• آخر الإحصائيات..... 35

الفصل الثاني: ماهية المجتمع المدني..... 36

المبحث الأول : مفهوم المجتمع المدني..... 36

المبحث الثاني: خصائص المجتمع المدني..... 39

المبحث الثالث: ظهور المجتمع المدني.....41

المبحث الرابع: المجتمع المدني في العالم العربي.....50

المبحث الخامس: علاقة الفايسبوك بالمجتمع المدني.....53

الجانب التطبيقي (المقابلة).....55

خاتمة.....د.

قائمة المراجع والمصادر .

الملاحق: دليل المقابلة.

مقدمة:

شهد القرن الماضي ثورة رقمية شاملة مست كل المجالات نظرا للتطورات التي حدثت بسبب بروز مفهوم جديد يتمثل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، خاصة عندما يتعلق الأمر بتقنية الإنترنت نتيجة للتزاوج الذي حدث بين التقنيات والبرمجيات من جهة والمعدات من جهة أخرى، وتكتسب هذه التقنية أهمية كبيرة لما تتميز به من سرعة وتفاعلية، عالمية الانتشار وسعة الوعاء المعلوماتي الذي تحمله في ثناياها وغيرها من الخصائص وهو ما ساهم في إحداث نقلة نوعية أكثر من أي وقت مضى، منذ تلك التغييرات التي حدثت بفعل الثورة الصناعية في القرن ما قبل الماضي مما جعل حياة الإنسان أسهل بكثير بالإعتماد على ما تقدمه يوميا له خاصة في المجال العلمي والعملية، فضلا على أنها من الوسائل الهامة لتداول المعلومات والأخبار وغيرها من المواضيع.

وكسرت تقنية الانترنت كل الحواجز بفضل التدفق الهائل للمعلومات وتطور تقنيات الواب التي انتقلت من الجيل الأول إلى الجيل الثاني web 2.0 وهو ما ساعد على بروز وانتشار محركات البحث والمواقع الإلكترونية على أشكالها وألوانها وأصبح المجتمع المدني يستخدم هاته الوسائل التكنولوجية الحديثة ويعتبره أحد أجزائه و وسائله لإيصال أعماله وأفكاره.

كما أن الفايسبوك مهد الطريق للأفراد للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار، واستفاد كل من المجتمع المدني وكل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها فقد أصبح إنتاج المعلومة والوصول إليها أكثر مرونة وسهولة وأسرع من أي وقت مضى وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، وبذلك، لم يعد كافيا مجرد التحدث وعرض الأهداف والحقوق فحسب، لا بل باتت مسألة التغيير ضرورية يخرط فيها المجتمع المدني بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بما فيه وسائل الإعلام، ومما لاشك فيه أن للإعلام دور في التوعية والتعبئة والمتابعة والرصد والتنظيم، وفي مراحل التخطيط

للحملات الميدانية التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني والتي تستهدف التغيير على مختلف مستوياته، يلعب للإعلام دورا بارزا، وفق ما يطلق عليه اصطلاحا "الاستراتيجية الإعلامية الفعالة" بمختلف أنواعها والفايسبوك واحد من يروج لنشاطات الجمعية.

بحيث أصبحت العلاقة وثيقة بين الإعلام بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة فأصبح هذا الأخير صورتها للرأي العام العالمي ولا تنفك تفترق عنه.

ومنه نسعى في دراستنا هذه الموسومة ب: "دور الفاييسبوك في ترقية عمل المجتمع المدني - جمعية الإرشاد والإصلاح مستغانم- أنموذجا" إلى كشف النقاب عنها وقد عالجتنا

الموضوع ضمن خطة بحث تضمنت ما يلي: مقدمة وإطار منهجي وإطار نظري من فصلين وإطار تطبيقي للدراسة الميدانية وخاتمة.

يتناول الإطار المنهجي تحديد الموضوع، الأسباب، الإشكالية زيادة على أهمية الدراسة إضافة إلى المنهجية المتبعة من حيث الفرضيات والإشكالية، المنهج وأدوات جمع البيانات وعينة البحث وعرض الدراسات السابقة ومناقشتها وإضافة لمفاهيم الدراسة.

وتعرضنا في الإطار النظري إلى مبحثين أولهما مفهوم الفاييسبوك والمتغيرات المرتبطة به، حيث تناولنا من خلاله مجموعة من المطالب، فكان المطلب الأول مخصصا لإعطاء نبذة تاريخية عن الشبكة، المطلب الثاني التعريف بالموقع، المطلب الثالث سمات موقع الفيس بوك، المطلب الرابع الآثار الإيجابية والسلبية للفيس بوك، والمطلب الخامس تضمن آلية التواصل و آخر الإحصائيات.

أما بالنسبة للمبحث الثاني المعنون بماهية المجتمع المدني وعلاقته بالفايسبوك، جاء المطلب الأول مفهوم المجتمع المدني، المطلب الثاني خصائص المجتمع المدني، المطلب الثالث ظهور المجتمع المدني، المطلب الرابع المجتمع المدني في العالم العربي، والمطلب الخامس كان حول علاقة الفاييسبوك بالمجتمع المدني.

واشتمل الجانب التطبيقي على فصل واحد تناولنا فيه تحليل وتفسير إجابات المبحوثين حول محاور المقابلة التي تضمنت محور السمات العامة والمحور الأول تمثل في مساهمة الفايسبوك في تفعيل عمل المجتمع المدني (عمل الجمعيات)، المحور الثاني كان حول: المضامين الخيرية المنشورة و إقبال مرتادي الفايسبوك، أما المحور الثالث فكان: ترويج الفايسبوك لنشاطات الجمعية بالإضافة لنتائج الدراسة، وأنهينا البحث بخاتمة.

الجانب المنهجي

تحديد الموضوع:

تشير العديد من الدراسات إلى الربط بين المتغيرات الحاصلة في العلاقات الاجتماعية والتكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال، حيث سهلت التواصل بين الأفراد وحتى الجماعات خاصة مع ظهور الجيل الثاني (web 2.0) الذي أعطى السلطة للمستخدم للمشاركة في صناعة المحتوى ومشاركته وإضافة إلى العديد من الإمكانيات الأخرى كالإعجاب والتعليق وغيرها.

وساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية متجاوزة بذلك الحدود السياسية والجغرافية، والعزلة التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية، إذ يشهد عالمنا المعاصر تحولات كبيرة في تكنولوجيا الاتصال، تؤثر في العلاقات السياسية والاقتصادية، وفي أنماط التفكير في المجتمعات المختلفة، وقد قامت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ولا تزال بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وبإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، فهي تقدم تعلم اللغات وتسهم في ترجمة المعلومات من وإلى اللغة العربية من أجل تسهيل عملية التواصل بين الشباب وإزالة الفوارق الحضارية، فضلا عن تميز هذه الشبكات بعدة مميزات منها التشاركية والتفاعلية والحضور الدائم غير المادي.

ولعل من أبرز التطورات التي حملها الجيل الثاني من الواب ما أطلق عليه شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي زادت في عدد المقبلين على خدمات الانترنت خاصة بعد الانتشار الكبير الذي عرفته على الصعيد العالمي، وظهور الكمبيوتر واللوحات الالكترونية والهواتف الذكية، فهي لا تقتصر على الاستقبال والإرسال كما في الأجيال الأولى للهواتف النقالة، بل يمكن من خلالها القيام بعمليات التصفح المختلفة على شبكة الإنترنت، وتحميل العديد من التطبيقات الخاصة بكل جهاز، عن طريق المتجر المتوفر فيها، تعمل الهواتف

الذكية على خاصية اللمس ويستطيع المستخدم تحميل أي تطبيق يرغب في الحصول عليه، كالألعاب والبرامج المتنوعة والأيقونات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من التطبيقات، هذه الأهمية جعلتها من الأساسيات الموجودة في حياة الأشخاص على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم وأعمارهم، فلا يمكن الاستغناء عن هذه الأجهزة في جميع مجالات الحياة، فيتم استعمالها في مجال الأعمال وإنجازها، وساعدت الأشخاص في التواصل مع بعضهم البعض بطريقة سهلة واقتصادية، وتتيح للمستخدم إمكانية إرسال واستقبال البريد الإلكتروني على اختلاف أنواعه، حيث عملت على تقريب الناس من بعضهم البعض، وأتاحت إمكانية التعرف على أشخاص جدد ومن أماكن مختلفة في العالم، ويتم ذلك من خلال التواصل على المواقع الاجتماعية المختلفة، والقدرة في الحصول على المعلومات المختلفة، ويكون ذلك من خلال العديد من التطبيقات كالتقس والأخبار والخرائط والقدرة على معرفة المواقع وتحديدتها بدقة ... ويؤدي الإعلام بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة دورا محوريا وحساسا في التعريف بالمفاهيم الحصرية وقيم الحداثة والمدنية حيث يقوم على إيصال صوت المختصين بتفعيل هذه الرؤى والمفاهيم إلى المحيط الخارجي، ومن ضمن هذه المفاهيم مفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته العملية ودور الفاييسبوك في تفعيل نشاطاته، حيث بات المجتمع المدني أحد أدوات التغيير الفعلية والناشطة، بحيث لم يعد يقتصر دوره على تقديم الخدمات التنموية فحسب، لا بل أصبح ناشطا أساسيا في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل أشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المراقبة والرصد وتنظيم حملات المدافعة والمناصرة والدعوة للمشاركة في صنع الخيارات التي تؤثر في حياة المواطنين. وبمعنى آخر، فإن مهمة المجتمع المدني هي تمكين المجتمع من أجل الانتقال به من واقع الرعاية إلى المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع.

أهمية الموضوع

تحظى تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، خاصة في ظل الانتشار الواسع لها، الأمر الذي أدى إلى زيادة إنتاج المعلومات وسهولة تداولها، حيث انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي وأصبحت تمس كل القطاعات، بل أصبح البعض يعتبرها ضرورية في أداء الوظائف وتداول المعلومات وتوزيعها، بل حتى في الترويج لمختلف النشاطات الاجتماعية والثقافية، والسياسية وحتى التطوعية.... الأمر الذي يدفع إلى ضرورة الاهتمام بدراسة هذا الموضوع وتحديد مؤشرات أهم متغيراته.

كما تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة شريحة الشباب ودوره المؤثر داخل المجتمع، حيث تعتبر شريحة الشباب أهم شريحة من حيث العدد في الجزائر، كما أن استخدام التكنولوجيات أخذ منحى تصاعديا خلال السنوات الأخيرة، إذ يظهر ذلك جليا من خلال المشتركين في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها من مخرجات الجيل الثاني للوالب.

كما أن الموضوع يكتسب أهميته من خلال ما تظهره الإحصائيات التي يقدمها المرصد الوطني للاتصالات السلكية واللاسلكية، حيث تشير هذه الأخيرة إلى امتلاك الجزائريين للهواتف التي تمكنهم من الولوج إلى عالم الإنترنت من خلال الاشتراك في خدمات الجيل الثالث والرابع، حيث عرفت الحظيرة الإجمالية للهاتف النقال ارتفاعا يُقدّر ب 3,65 مليون مشترك نشيط خلال سنة 2016 ، أي زيادة قدرها 8,41% بالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية (2015).

من بين 47 مليون مشترك نشيط، 20,362 مليون هم مشتركو شبكة GSM أي 43,28%، 25,215 مليون مشترك في شبكة الجيل الثالث (G3) أي 53,60% و 1,465 مليون مشترك في شبكة الجيل الرابع (G4) ، أي 3,11%.

كما عرفت الكثافة الهاتفية للنقال ارتفاعا ملحوظا يُقدّر ب 5,95 نقطة بالمقارنة مع سنة 2015.

في سنة 2016 ، بلغ عدد حظيرة مشتركى GSM 20,36 مليون مشترك، أي انخفاض تُقَدَّر نسبته ب 23,76 % بالمقارنة مع السنة الماضية. هذا الانخفاض سببه بالأساس الهجرة نحو شبكات الجيل الثالث.

خلال سنة 2016 ، بلغت الكثافة الهاتفية للنقال GSM 49,06 % ، مقابل % 66,10 تم تسجيلها في سنة 2015 ، أي انخفاض بنسبة 17,04 % .

في سنة 2016 ، بلغ عدد حظيرة المشتركين النشطين للجيل الثالث 25,21 مليون مشترك، أي ارتفاع بنسبة % 51,12 بالمقارنة مع السنة الماضية.

خلال سنة 2016 ، بلغت نسبة الكثافة الهاتفية للنقال 3,53 %، أي 4 مشتركين من بين

100 نسمة 4G¹.

إضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى تبيان كيفية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال لخدمة المجتمع، فظهور الجيل الثاني للوالب (2.0) والهواتف الذكية، اللوحات الالكترونية، الكمبيوترات...، حمل معه استخدامات جديدة، خاصة مع سعي الدولة إلى ديمقراطية هذه التكنولوجيات والخدمات التي تقدمها على غرار التدفق السريع للمعلومات، الأمر الذي يسمح بإرساء البنية التحتية الكافية للانفتاح على العالم الخارجي من جهة، وتعزي العلاقات بين مكونات المجتمع على المستوى الداخلي، خاصة فيما تعلق بانخراط الشباب في جمعيات المجتمع المدني ومساهماتهم في ترقية العمل الجمعي، ذلك أن الأرضيات الرقمية وتفعيل حسابات مختلف مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى تنسيق العمل بين الجمعيات والأفراد وتحسين علاقاتهم بالمجتمع بمختلف حساسياته.

كما أن هذه التكنولوجيات سمحت للناشطين في المجتمع المدني بالترويج لنشاطاتهم وحشد الدعم اللازم لها، خاصة مع سرعة الحصول على المعلومة ومعالجتها وحتى توزيعها المتزامن مع الحدث، الأمر الذي يجلب التعاطف والاندماج في العمل التطوعي والذي يصب

1 www.arpt.dz/ar/pub/raa19-03-2018.11:05.

في أوليات مكونات المجتمع المدني من جهة ومصحة أفراد المجتمع المهتمين بمثل هذه النشاطات.

أسباب اختيار الموضوع :

من بين الاسباب التي قادتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب موضوعية وأسباب ذاتية، أما الموضوعية فكانت : :

- عدم معرفة شرائح المجتمع للدور الذي يقدمه الفيسبوك.
- الاستخدام والاقبال اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- الكشف لما يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي تقديمه من ايجاب وسلب أو لغرض التوعية والتحسيس والاستعمال الامثل لهذه التقنية.
- الكم الهائل للوسائل التكنولوجية جعل من الضروري دراسة اشباع التكنولوجيات الحديثة لحاجات ورغبات الشباب.
- معرفة طبيعة عمل المجتمع المدني ودوره بالنسبة للفرد أو المجتمع.

الأسباب الذاتية :

- الرغبة في تطوير معارفنا.
- الفضول العلمي.
- الرغبة في توضيح أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة في المجتمع.

أهداف البحث: تهدف دراستنا إلى:

- عرض دور ووظيفة مواقع التواصل الاجتماعي في ظل الزخم الهائل واللاتزامنية وظهور العديد من التطبيقات والميزات التي ألغت الكثير من الحواجز والفواصل التفاعلية في المجتمع المدني بالمواطنين.
- التعرف على موقف الجمهور من مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على المجتمع المدني.

• معرفة دور الفاييسبوك في الترويج للعمل التطوعي وإقناع المشتركين للانخراط فيه من خلال المشاركة في نشاطات المجتمع المدني.

• معرفة أثر الفاييسبوك على نشاطات الجمعيات، برامجها ومخططاتها.

الدراسات السابقة :

الدراسة رقم 1:

من اعداد محمد بوخبزة تحت إشراف الدكتور مالفى عبد القادر، حيث جاء عنوانها "مواقع التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، بجامعة مستغانم لسنة 2016-2017 ، عالج الباحث إشكالية: هل لمواقع التواصل الاجتماعي دور في دفع مستخدميها نحو المشاركة السياسية بالجزائر؟ ومحاولا الاجابة عن التساؤلات التالية :

1- هل تعد مواقع التواصل الاجتماعي "إعلام بديل" ؟

2- هل ساهم الفاييسبوك في تكوين معرفة سياسية من خلال الحصول على المعلومات من مصادرها مباشرة ؟

3- إلى أي مدى يهتم المستخدم الجزائري بمتابعة الاخبار السياسية ذات الصلة باهتمامه ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي من استخدام أداة المقابلة التي أجريت مع عينة بؤرية ضمت ، حيث توصل إلى النتائج التالية:

موقع الفاييسبوك يمرر أفكار جديدة للمستخدم و يختلف تأثيره باختلاف الافراد فمن خلال الدراسة لاحظ الباحث أن هناك من يقتنع بالمضمون المنشور اقتناعا تاما وهناك من يشكك في مصداقيتها و بالتالي لا يتبنى الأفكار كما هي .

إن خصائص الوسيلة الإعلامية تساهم في تغير الرغبات و الحاجات التي يسعى المستخدم لتحقيقها، فهي تساير التطور الحاصل في المجال الاعلامي و تتطور معه.

و تجاوب المستخدم مع الفايسبوك يبقى مرهونا بما تقدمه هذه الوسيلة وبالتالي إما يقبلها أو يعرض عنها.

إقبال المستخدم على الفايسبوك انطلقا من حاجات معرفية أو عاطفية أو يمكنها أن تكون على الصعيد الاجتماعي تقوية العلاقات الشخصية حاجات تكميلية "الاستقرار والاطمئنان". استخدامات الجمهور المستخدم للفايسبوك تبقى هي التي تتحكم في إقبال المستخدم لهذه الوسيلة مع اختلاف هذه الاستخدامات واختلاف الدوافع والحاجات حيث أنه هذه الأخيرة تتطور و تختلف باختلاف و تطور الوسيلة.

أفادتنا الدراسة في الاطلاع على بعض المفاهيم كمفهوم الفايسبوك ...كما توصل الباحث إلى أن الفايسبوك ساهم بنسبة كبيرة حيث أن 75 % من المبحوثين يرون بأنه ساهم في توسعة مفهوم المجتمع المدني وبينما 25 % المتبقية ترفض أن يكون الفايسبوك مساهما في توسيع مفهوم المجتمع المدني لديها، و65 % ولدت لديهم شعورا للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني، في حين عارضت نسبة قدرت ب 35% عبرت فيها العينة عن عدم خلق الفايسبوك شعورا لها للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني .

الدراسة رقم 2:

من إعداد بياضي محي الدين، المجتمع المدني في دول المغرب العربي ودوره في التنمية السياسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بجامعة بسكرة، 2011-2012 حيث عالج الباحث إشكالية : - ما مدى تأثير مؤسسات المجتمع المدني المغربية في تحقيق التنمية السياسية؟ إذ افترض :

1- كلما كان النظام في دول المغرب العربي سلطويا غير ديمقراطي كلما كانت علاقة المجتمع المدني بالسلطة علاقة هيمنة وإحتواء وإقصاء وتهميش، وكلما كان النظام المغربي ديمقراطيا كلما كانت علاقة المجتمع المدني بالسلطة علاقة تعاون وتكامل وشراكة .

2- كلما كانت مؤسسات المجتمع المدني المغربي تشتمل على ثقافة مدنية ديمقراطية في حياتها الداخلية وتتمتع في علاقتها بالدولة بالإستقلالية والشراكة كلما كانت مساهمتها في

تحقيق التنمية السياسية بدرجة أكبر، والعكس صحيح.

وقد اعتمد على المنهج التاريخي، المنهج القانوني، والمنهج الوصفي .

كما حاول الاجابة عن الاسئلة التالية :

* ما علاقة مؤسسات المجتمع المدني بالسلطة في دول المغرب العربي؟

* ما موقع مؤسسات المجتمع المدني في دول المغرب العربي من عملية التنمية السياسية؟.

وتوصل الباحث الى النتائج التالية :

- إن تجاوب النظام السياسي في بلدان المغرب العربي مع التغيرات السياسية والاجتماعية ولمطالب فئات المجتمع بإجراء إصلاحات سياسية لم يكن في الواقع إنفتاحا على المجتمع المدني بقدر ما كان مجرد تكتيك لترضية وإسكات المطالب الديمقراطية ذلك أن المشكلة الرئيسية ظلت في محافظة النخبة الحاكمة على السلطة والقوة وتضييق الخناق على فعاليات المجتمع المدني.

-إذا كان الأصل في العلاقة بين المجتمع المدني والسلطة أنها تكامل وإعتماد متبادل وتوزيع للأدوار وليست علاقة خصومة أو تعارض، فإن طبيعة العلاقة بين المجتمع المدني والسلطة في دول المغرب العربي توحى بخلاف ذلك، فمن خلال تتبع مسار العلاقة بين الطرفين إتضح لنا حقيقة مفادها أن الدولة لاتثق بالمجتمع المدني بل وتتنظر إليه على أنه مصدر تهديد لسلطتها لذا عملت على دولنة المجتمع، فهي وإن سمحت بظهوره إما إيماناً منها بجدوى دوره أو نتيجة ضغوطات داخلية أو خارجية إلا أنها في الوقت ذاته ظلت تضع القيود الإدارية والقانونية، الأمر الذي يجعل لها القدرة على مراقبة هذه المؤسسات المدنية أو حلها أو تحديد مجال حركتها .

- بالرغم من الإرتفاع الهائل في عدد مؤسسات المجتمع المدني النشطة وفي مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والإقتصادية والثقافية...الخ، فإنها لاتزال نخبوية وتعريف إقبالا ضعيفا على الإنخراط في تنظيماتها وهي محدودة الفاعلية، وذلك بسبب عدة عوامل منها مايتعلق بمؤسسات المجتمع المدني ذاتها ومنها ما يتعلق بعلاقتها بالأحزاب والسلطة .

بناء الإشكالية :

افتكت شبكات التواصل الاجتماعي عبر وسائطها المتعددة مكانة هامة، إذ تنافس في الوقت الراهن وسائل مخرجات الجيل الثاني من الواب في نقل الأحداث والأخبار وحتى الترويج، فمساحات التفاعل الإعلامي التي تتيحها وسائط الميديا الجديدة واستخداماته المكثفة من قبل الجمهور، أتاح فرصا هامة للمؤسسات والتنظيمات الجموعية للاتصال مع المحيط الاجتماعي الذي يمتاز بالفعالية والديناميكية، وتتيح وسائط إعلامية حديثة نقل أفكار ونشاطات الجمعيات إلى فئات واسعة من الجمهور.

إن التطور المتسارع الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال وانعكاساته على تغير أساليب العمل الإعلامي الذي انتقل إلى مرحلة جديدة، رسمتها الميديا الجديدة عبر منصات الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، أنتج واقعا إعلاميا جديدا أضحت فيه الأخبار والمعلومات أكثر انتشارا بين أفراد الجمهور واتسعت فيه مساحات مشاركة مستخدمي المنصات الإلكترونية في تلقي الأخبار ونشرها.

هذا ما خلق بعض المفاهيم الجديدة التي ارتأينا من خلالها دراسة هذا الموضوع حيث استثمرت فيما يبدو، التنظيمات الجموعية التي تسعى إلى تجسيد مبادرات ونشاطات لها صلة بالشأن العام في الخصائص الإعلامية التي تتفرد بها وسائط الميديا الجديدة، وآخر ما أفرزته تقنيات الاتصال عبر شبكة الأنترنت لنشر مشاريعها الجموعية ومخاطبة جمهورها المستهدف. ولم تعد الجمعيات تستعين في تغطية نشاطاتها إعلاميا بالصحافة التقليدية

فحسب، بل توجهت إلى استحداث منصات إلكترونية وصفحات خاصة بها على مواقع الشبكات الاجتماعية للتواصل مع فئات أوسع من الجمهور..

إن اهتمام الجمعيات سواء تلك التي تنشط على المستوى المحلي أو الوطني بوسائل الميديا الجديدة، والمراهنة على دورها الاتصالي والإعلامي الفعال في الوصول إلى فئات واسعة من أفراد المجتمع، خاصة الشباب لاستقطابه إلى العمل الجمعي والانخراط في نشاطها، عزز من دور وسائل الإعلام الجديد في دعم العمل الجمعي وجعله أكثر قبولا وحضورا في المجتمع، بعدما كان الاطلاع على النشاطات الجموعية التي تنظم للصالح العام مقتصرًا على فئة معينة، لتتيح وسائل الميديا الجديدة ونماذج الإعلام الحديث للحركة الجموعية تشكيل منابر اتصالية وإعلامية فعالة ومؤثرة على شبكة الأنترنت، تخاطب من خلالها مئات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد شكل اعتماد ما يعرف بالحركة الجموعية على الميديا الجديدة حيزا هاما من اهتمامات الباحثين الذين انصبت جهودهم على دراسة أثر الميديا الجديدة في التأثير على سياسات عامة، واتجاهات أفراد المجتمع ودعم أفكار ومشاريع الجماعات الاجتماعية التي تضطلع ببناء سلوك الفرد ودمجه في الحياة العامة، وهوما يشكل أحد مرتكزات العمل الجمعي .

فمن خلال هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف يؤثر الفايسبوك على ترقية أداء الجمعيات؟

المنهج وأدواته:

المسح في البحث العلمي يفيد التعرف على الظاهرة المدروسة في الوضع الطبيعي الذي تنتمي إليه، من خلال جرد (مسح) المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية، وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية .

يعرف منهج المسح في اللغة الفرنسية ب: *La méthode d'enquête* أي منهج التحقيق العلمي، الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين، من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجميع البيانات والمعلومات المحققة للغرض المنشود. عرف الباحث ذوقان عبيدات المنهج المسحي بأنه: المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.²

أدوات الدراسة :

المقابلة:

تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث العلمي ،يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الاشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في اغلب الأحيان في إطار انجازه البحث.

المقابلة هي اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو أكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة، أو آراء ومواقف محددة وتعرف باللغة الفرنسية « *L'entrevue de recherche* ». وحسب الباحث موريس أنجرس فإن المقابلة هي أداة بحث مباشرة تستخدم في مسائلة الأشخاص المبحوثين فرديا أو جماعيا، قصد الحصول على معلومات كيفية، ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة

2أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص286.

لدى الأفراد، أو ذات العلاقة - من خلال الحالة الفردية لكل مقابلة - على الأسباب المشتركة على مستوى سلوك المبحوثين.³

مجتمع البحث: يُعرف على أنه " المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج من بحثه، ويمثل هذا المجتمع الكل أو مجموعه الأكبر المستهدف من البحث ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل وحداته وعناصره".⁴

العينة والمعاينة:

مجموعة من مسؤولي الاعلام الناشطين على مستوى المجتمع المدني، حيث كانت المعاينة غير احتمالية، مع عينة قصدية، حيث تم اختيار 12 عضو مكلف بالإعلام والاتصال على مستوى جمعية الإرشاد والإصلاح على مستوى ولاية مستغانم بامتدادها الجغرافي.

3 أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 214.

4 محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 130.

الفرضيات :

- الفرضية الأولى : يساهم الفيسبوك من خلال الموقع أو التطبيق في تفعيل عمل المجتمع المدني .
- الفرضية الثانية : تحظى المضامين الخيرية المنشورة عبر صفحة جمعيات المجتمع المدني (جمعية الارشاد والاصلاح) إقبال كبير من قبل مرتادي الفيسبوك.
- الفرضية الثالثة: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الترويج لنشاطات جمعيات المجتمع المدني من منظور مسؤولي الإعلام في هاته الأخيرة.

المفاهيم الأساسية:

1-3-تعريف الفايسبوك: هو "أحد أشهر المواقع الاجتماعية، تم إطلاقه في

فبراير 2004، وهو يقدم فرصة للتواصل بين الأفراد والجماعات دون التقيد بحدود الزمان والمكان عبر وسائل الكتابة ، الصور ، الفيديو...".⁵

التعريف الاجرائي للفايسبوك:

هو فضاء يتيح التواصل بين الافراد قد يكونون معروفين بالنسبة لبعضهم البعض أم مجهولين، وقد تختلف لغاتهم، أماكن إقامتهم، أجناسهم، أعمارهم، ... بحيث يتيح لهم خاصية المراسلات والتفاعل من خلال المنشورات و التعليق عليها...

2-3- تعريف المجتمع المدني:

يعرّف المجتمع المدني بأنه مجموع المؤسسات المدنية التي لا تمارس السلطة ولا تتوخي الربح الاقتصادي ولكن تسهم في صياغة القرارات خارج المؤسسة السياسية ،فالمجتمع المدني ينشط ويتطور طبقاً لمنطق يختلف عن الآليات التي تتحكم في السوق أو في الممارسة المباشرة للسلطة السياسية.⁶

5 أسامة اسماعيل عبد الباري، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إنتاج المعرفة، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية ،حولية رقم 35، الامارات العربية المتحدة، 2014، ص 22.

6 علي جاسم البحار، مقال لا ديموقراطية حقيقية بدون مجتمع مدنى قوي، جريدة الوطن، 6643، 2013.

التعريف الاجرائي للمجتمع المدني : المبادرات الحرة التي تتم بالإدارة الحرة لأصحابها و سواء أخذت شكل حزب أو جمعية أو رابطة أو غيرها، إنما المهم هو وجود الادارة الحرة لأصحابها.

3-3- الجمعية :

ولقد جاء في موسوعة *Universalise* تعريف مبسط وشامل لمعنى كلمة "جمعية" بأنها؛ مجموعة من الأفراد المتطوعين والقارين، يتعاقدون فيما بينهم على توظيف مهاراتهم وأنشطتهم لهدف غير تجاري⁷.

وهذا التعريف يتفق تماما مع التعريف الذي جاء في القانون الجزائري رقم 87-15 المؤرخ بتاريخ 21 يوليو 1987 والذي يعرف الجمعية في المادة الثانية من الباب الأول على أنها؛ تجمع أشخاص يتفقون- لمدة محددة أو غير محددة -على جعل معارفهم وأعمالهم ووسائلهم مشتركة بينهم قصد تحقيق هدف معين لا يدر ربحا⁸.

التعريف الإجرائي للجمعية: هي مؤسسات غير ربحية، تختلف أهدافها على حسب طبيعتها إجتماعية كانت أم ثقافية أم ترفيهية

7 Encyclopaedia Universalise, France, A.S, 1995, p222

⁸ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 53 ، ليوم الأربعاء 05 ديسمبر 1990 ،ص1200 .

الجانب النظري

تمهيد

افتك الإعلام الجديد عبر وسائطه المتعددة مكانة هامة، إذ ينافس في الوقت الراهن وسائل الإعلام التقليدية في نقل الأحداث والأخبار، فمساحات التفاعل الإعلامي التي تتيحها وسائط الميديا الجديدة واستخداماته المكثفة من قبل الجمهور، أتاح فرصا هامة للمؤسسات والتنظيمات الجموعية للاتصال مع المحيط الإعلامي الذي يمتاز بالفعالية والدينامكية، وتتيح وسائط إعلامية حديثة نقل أفكار ونشاطات الجمعيات إلى فئات واسعة من الجمهور.

إن التطور المتسارع الذي شهدته وسائل الإعلام والاتصال وانعكاساته على تغير أساليب العمل الإعلامي الذي انتقل إلى مرحلة جديدة، رسمتها الميديا الجديدة عبر منصات الإعلام الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، أنتج واقعا إعلاميا جديدا أضحت فيه الأخبار والمعلومات أكثر انتشارا بين أفراد الجمهور واتسعت فيه مساحات مشاركة مستخدمي المنصات الإلكترونية في تلقي الأخبار ونشرها.

الفصل الأول: مفهوم الفايسبوك والمتغيرات المرتبطة به.

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن الشبكة.

انطلق موقع الفيس بوك كنتاج غير متوقع (فيس ماتش) بالإنجليزية « face match » التابع لجامعة هارفارد وهو موقع من نوع , hot or not يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية.

ووفقا لما نشرته جريدة "هارفارد كريم سون" فإن موقع فيس ماتش استخدم صور مجمعة من دليل الصور المتاح على الانترنت والخاص بتسعة من طلبة المدنية الجامعية مع وضع صورتين بجانب بعضها البعض و دعوة المستخدمين إلى اختيار الشخص الأكثر جاذبية.¹

وكي يتمكن "زوكربيرج" من تأسيس الموقع فإنه لجأ إلى اختراق مناطق محمية في شبكة الحاسوب الخاصة بجامعة هارفارد و قام بنسخ صور خاصة بالطلبة في السكن الجامعي، ومبادرة جامعة هارفارد وبتخاذ إجراء مضاد لذلك الفعل ربما يرجع لأسباب قانونية دون

1 www.thecrimson.com/article/2004/2/9/hundreds-register-for-new-facebook-website 14 décembre 2017, 07:38.

إدراك القيمة الحقيقية لذلك الانتهاك الذي ربما يحدث للعديد من الكليات الأخرى ، ورد ذلك على لسان "زوكربيرج" في مدينة الشخصية قائلا: "ولكن هناك أمر واحد مؤكد، وهو أنني ارتكبت حماقة عندما أقدمت على إنشاء ذلك الموقع، على كل حال إن أي شخص آخر كان سيقوم بذلك في نهاية الأمر...." وسرعان ما تم توجيه الموقع إلى العديد من وحدات الخدمة الخاصة بالحرم الجامعي، و لكن تم إغلاقه بعد بضعة أيام من قبل إدارة جامعة هارفارد و قد قامت إدارة الجامعة باتهام زوكربيرج بخرق قانون الحماية و انتهاك حقوق التأليف و النشر و كذلك انتهاك خصوصية الأفراد مما يعرضه للطرد من الجامعة².

2 www.thecrimson.com/article/. le même référence. 14 décembre 2017, 07:38.

المبحث الثاني : التعريف بالموقع.

يعتبر موقع الفيس بوك واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي و هو لا يمثل منتدى إجتماعيا فقط و إنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء .

ويعرف قاموس الاعلام والاتصال: **dictionary of media end communication** على أنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 م ويتيح نشر الصفحات الخاصة "profiles" قد تضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة و هيئة التدريس و الموظفين لكنه إتسع ليشمل كل الاشخاص³.

ولدت الفكرة الأصيلة لمصطلح الفيس بوك من المدرسة الثانوية التي يدرس بها "زوكربيرج" أكاديمية" فيليبس أكستر "حيث إستوحاه الطالب زوكربيرج من الكتاب السنوي الذي يسمى **w.xeter face book** . وكانت فكرة صاحب الموقع الالكتروني تقضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة و الابقاء على روابط بينهم بعد التخرج ، و انطلق الموقع في فبراير 2004م من جامعة هارفارد ثم تطور بمساعدة زملائه و عمم على الجامعات ، و أصبح مفتوحا للجميع ببريد إلكتروني فعال و يستطيع مستخدمو الفيس بوك انشاء ملفاتهم الشخصية ، وعرض معلومات والصور والاشرطة والفيديو... الخ⁴.

الفيسبوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعية التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم. وقد كان الموقع في البداية متاحا فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح للجامعات بعدها لطلبة الثانوية، ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيرا تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب (Locke2007) ، والآن الموقع يملك حوالي 880 مليون مستخدم بمعنى آخر فإن كل شخص من بين كل 13 شخصا على الأرض لديه حساب في موقع فيسبوك بحوالي 75 لغة، ويقضي هؤلاء المستخدمين جميعا أكثر من 700 مليون دقيقة على الموقع شهريا) (Grossrom 2010).

3 Marcel danesi :dictionary of media and communication. M . E. sharpe. New york2009. P117.

4 بخوش و مرزوقي، الويب 2 الشبكات الاجتماعية و الاعلام الجديد، الجزائر، 2009، ص ص 40-41.

"ومن الإحصاءات الأخرى لموقع فيسبوك والتي نشرتها مدونة Digitalbuzzblog في جانفي 2011 ما يلي:

- يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 130 صديقا.
- 48% من مستخدمي الموقع تتراوح أعمارهم بين 18-34 سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من نومهم، منهم 28 % يفعلون ذلك قبل قيامهم من على السرير.
- نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة تزيد باطراد وهمي تمثل حاليا أكثر من 30 % من إجمالي المستخدمين.
- 48% من الشباب ذكروا أن الفيسبوك حركة اجتماعية social Moment وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل وأنه سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فإنه يوصف بكونه " دليل سكان العالم "وأنه موقع يتيح للأفراد العادية أن يصنعوا من أنفسهم كبارا، من خلال الإلقاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتمامهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا.⁵

5 صادق عباس، الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 15.

المبحث الثالث: سمات موقع الفيس بوك.

الفيس بوك يتضمن عددا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض، و من بين هذه السمات سمة لوحة الحائط و هي عبارة عن مساحة متخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم و سمة gift أو النكزة التي تتيح للمستخدمين من إرسال نكزة افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض ، و سمة الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل ألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع و كذلك سمة الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم و ما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي و مع مرور الوقت بدأ الفيس بوك في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع ففي 06 سبتمبر 2006 م تم الاعلان عن سمة التغذية الاخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، و كذلك الأحداث المرتقبة و أعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم، و كذا التغييرات التي تطرأ على علاقاتهم و الاحداث المختلفة و المحادثات التي يتبادلونها مع الآخرين⁶. و يقدم موقع الفيس بوك خدمات للمستخدمين مجانا، و يجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار يمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور و قوائم الاهتمامات الشخصية و يمكن تبادل الرسائل العامة و الخاصة و الانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء.

وتعتبر شركة "مايكروسوفت" الشريك الحصري للفيس بوك في تقديم خدمة الاعلانات الشعار و يقوم الفيس بوك بطرح الاعلانات التي تتضمنها قائمة الاعلانات الخاصة بشركة "مايكرو سوفت" فحسب، و وفقا لما ذكرته شركة "كو مسكور" إحدى الشركات المتخصصة في بحوث التسويق على الانترنت، فإن الفيس بوك يقوم بتجميع قدر من البيانات خلال رواده يضاها ما يتوفر من بيانات لدى شركة "جوجل" و "مايكروسوفت" و لكن اقل الى حد ما من شركة "ياهو" و عادة ما تقوم وسائل الاعلام بعقد المقاربات بين موقعي "الفيسبوك" و "ماي سبيس".

6 عبد الرحيم الصابوني، تنمية المهارات المهنية و الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية، دمشق، 1999 ص 65.

ولكن يبدو أن أشعر الفروق بين الموقعين هو مستوى التخصيص، فموقع " ماي سبيس " يتيح للمستخدمين تزيين ملفاتهم باستخدام لغة يوفر موقع الفيس بوك إمكانية استخدام النص العادي فقط⁷.

ومن ذلك الحين صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الاصدقاء بصورة تلقائية ، فضلا عن ذلك فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديات التي تطراً على أنواع محددة من الانشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم وللأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخراً⁸.

وفي فيفري 2008 اطلق الفيس بوك سمة الهدايا التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم تظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدية تكلفة الهدية واحد دولار لكل هدية و يمكن إرفاق رسالة شخصية بها، في 01 جوان 2007 أطلق الفيس بوك سمة السوق الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات مبينة مجانية، وقد قامت شركة " سي نت " بمقارنة هذا التطبيق مع موقع "كريجز ليست" حيث أشارت إلى الفارق الرئيسي بينهما يتمثل في أن القوائم التي ينشرها المستخدم باستخدام marketpace ثم مشاهدتها من قبل المستخدمين من الشبكة، أما القوائم المنشورة في كريجز ليست فيمكن لأي شخص مشاهدتها⁹.

7 عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد والوسائل و التطبيقات ، دار الشروق و التوزيع، مصر، ط1، 2008، ص45.

8 حلمي خضر ساري، "ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، الاردن ، ط 1، ص 65.

9 حسين مجد بصر، الانترنت في الاعلام الصحافة الالكترونية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الامارات العربية المتحدة، ط 02، ص122.

المبحث الرابع: الآثار الإيجابية والسلبية للفييس بوك

➤ أبرز الآثار الإيجابية للفييس بوك:

* وجد مجتمع الشباب في الفييس بوك نافذة مطلعة على العالم وساحة للتعبير وابداء الرأي، وفي التواصل و مشاركة أصدقائك تقاقل حياتهم، كان له أقوى الأسباب بارتباط مستخدميه.

* الشباب يسعون دائما لإقامة علاقات جديدة، والتواصل مع العلاقات القديمة، فجاء الفييس بوك كحل سحري في العالم الافتراضي الذي اكتسب بالزمن أهميته و دوره.

* ساهم الفييس بوك كثيرا وتلقائيا إلى عملية النشر الإلكتروني، فأى مستخدم للنت يجد نفسه أنه بانضمامه للموقع قد ازداد معدل كتابته وبالتالي قراءته.

* تطور سرعة الكتابة للشباب على لوحة المفاتيح و الموبايل¹⁰.

* المشاركة الايجابية للشباب في دعم الحملات و النشاطات الخيرية عبر انضمامهم إلى مجموعة معينة قد تمثل أنت و أصدقائك نسبة مقدرة في قياس قبول الرأي العام لتلك الفكرة مثل " مجموعة ناس الخير "بمستغانم التي تعتبر مجموعة خيرية تساعد المحتجين.

* الفييس بوك فرصة للاتصال بالدعاة وطلبة العلم و الأدباء و الإعلاميين و المؤثرين في المجتمع مباشرة دون وسائط .

➤ أبرز الآثار السلبية للفييس بوك على الشباب:

الفييس بوك حاله حال الكثير من الاختراعات و التقنيات التي أثرت في حياة الكثير من البشر و بالأخص شريحة الشباب، فالى الجانب المضيء للمجموعات والنشاطات التي ساعدت الشباب على تنفيذ أعمال مفيدة، وتحقيق الكثير من الأهداف، هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميه نذكر منها:

• إضاعة الوقت:

بمجرد دخول المستخدم إلى الموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لآخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على صور أصدقائه، دون أي فائدة تجنى فهناك أعداد كبيرة من طلاب الجامعات يقضون أكثر من 10 ساعات في تصفح الفييس بوك فقط.

10 وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفييس بوك على المجتمع، السودان، 2010، ص23.

• الإدمان و إضعاف مهارة التواصل:

هي من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصا "الشباب" والمراهقين، فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وتصفح الموقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري، وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع، وبما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجال الاتصال الإنساني، حيث تنمي عندهم الحس بالمسؤولية اتجاه الغير، وتوقي سرعة البديهة لديهم، فيستطيعون التعامل مع المواقف بحنكة و هذا ما تفتقده المواقع الاجتماعية. فإن إدمان الشباب على التواصل الالكتروني يؤدي بهم للعزلة الاجتماعية وفقدان مهارة التواصل المباشر مع المجتمع.¹¹

• انتحال الشخصيات:

فمازالت عمليات انتحال شخصيات المشاهير تضرب بقوة في الشبكات الاجتماعية العنكبوتية متخذة منها مكانا خصبا للتشويه و الابتزاز و ترويج الشائعات كسب المال وتحريف الحقائق عن مسارها.

• الإعلانات الدعائية المزعجة:

ظهرت في الآونة الأخيرة منذ منتصف 2010، الكثير من البروستات الدعائية التي تدعو لكسب المال وأحرى تدعوك لزيارة مكان معين وأصبحت تتكرر بطريقة مزعجة في المجموعات التي بها ما يزيد عن الألف عضو.

• إنعدام الخصوصية:

تابع الكل الجدل الذي دار حول حقيقة خصوصية المستخدمين في الفيس بوك في نهاية 2009 وسرية بياناتهم من صور و معلومات التي أكد الموقع على سريتها و عدم تملكها لطرف ثالث في اتفاقية الاستخدام و الصلاحيات التي تكون في التسجيل الأولي كعقد بين المستخدم وإدارة الشبكة. تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما يتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية و النفسية على الشباب. وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، إضافة إلى ما يبثه من هموم و مشاكل التي قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة و السخرية و التشهير، فهناك من

11 وائل مبارك خضر فضل الله، المرجع نفسه، ص 23

الشباب من وجد في الفايسبوك وغيره من المواقع الاجتماعية مكانا للتسلية و العبت و انعدام الرقابة جعلت البعض يسيء الاستخدام و لا يهتم للعواقب .كما يتمادى البعض في العلاقات داخل الفايسبوك الذي يحتوي على كثير من المنتحلين لشخصيات مشهورة أو إنشاء عضويات مزورة، بما يقع البعض في قضايا لابتزازهم و الدخول في خصوصياتهم، كما أن الشباب يتساهلون في نشر الصور و الردود الخاصة جدا التي يتوقعون أن الآخرين لا يرونها، كما أنه في حالة قبول الصداقة سيتمكن الصديق من رؤية كل شيء متاح للأصدقاء حتى لو كان قديما سواء كانت صور أو حوارات خاصة، وعليه فانعدام الخصوصية الكاملة في الفايسبوك يتطلب الحذر أثناء الاستخدام لهذه الشبكة¹².

المبحث الخامس: آلية التواصل و آخر الإحصائيات.

✓ آلية التواصل بين الأعضاء:

* **التعليقات commentaires :**

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات لأعضاء المنضمين لها، بحيث يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليق والضغط على الزر coment إضافة تعليق، في نفس المساحة يمكنك أن تضيف رابط موقع أو صورة أو فيديو.

* **الإشارة: tags :**

خاصية الإشارة متاحة في الصور والفيديو، بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر الفايسبوك و بالتالي سترسل لهم تنبيهات لأي تحديث جديد في الصورة.

* **الإعجاب: j'aime :**

خاصية معجب أيضا متاحة بنفس آلية التعليقات، متاحة بين الأصدقاء و المجموعةالصفحات المنضمين إليها، إذ يمكن للمستخدم أن يعبر عن إعجابه برابط أو نص أو صورة من خلال الضغط على زر معجب.

* **النكز poke :** تحدث فقط للأصدقاء بينهم، بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقائك، ويعمل الآخر " نكز " لصديقه.¹³

12 وائل مبارك خضر فضل الله، المرجع نفسه، ص24 .

13 وائل مبارك خضر فضل الله، المرجع نفسه، ص23.

✓ آخر الإحصائيات في الجزائر:

حيث بلغ عدد مستخدمي الفيس بوك مليونين و 835 ألفاً، وأشار ذات الموقع أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمون الفيس بوك أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68 % في حين بلغ عدد الإناث 32%.

أما إحصائيات استخدام الفيس بوك حسب السن فكشف نفس الموقع أن الاستخدام الأكبر كان لفئة من 18 إلى 24 سنة فيما تتفاوت النسب بين بقية الفئات العمرية حسب إحصائيات (19جانفي 2012).¹⁴

خلاصة:

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية مما شجع متصفح الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية، وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الإجتماعية على الدوام وخصوصاً موقع (الفيس بوك) والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهيائه، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في التفاعل الاجتماعي.

¹⁴ مريم نريمان، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره على العلاقات الاجتماعية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2011، ص58.

الفصل الثاني : ماهية المجتمع المدني

انتشر في السنوات الأخيرة مصطلح المجتمع المدني في الأدبيات العربية للتعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة والمتعددة التي تنشط في المجتمع في إطار منظم بهدف تحقيق مطالب واحتياجات الجماعات التي تمثلها. ويعتمد المجتمع المدني في أنشطته وفي تحقيق أهدافه على وسائل الإعلام للوصول إلى السلطة والفعاليات السياسية في المجتمع.

والسؤال الذي يُطرح هنا هو إلى أي مدى تساهم وسائل الاتصال الجماهيري في نشر ثقافة المجتمع المدني وإلى أي مدى تخدم وسائل الإعلام المجتمع المدني، ومن جهة أخرى إلى أي مدى يؤثر المجتمع المدني في وسائل الإعلام ويجعلها أدوات في خدمة المجتمع ووسائل للمراقبة والنقد والاستقصاء، وقوى تضمن التوازن داخل الآلة السياسية في المجتمع. سيتم التطرق من خلال هذا الفصل إلى المجتمع المدني من حيث مفهومه، وبداية ظهوره، ومراحل تطوره بدءاً من الفكر السياسي اليوناني ومروراً بفلاسفة ومفكري العقد الاجتماعي والمدرسة الليبرالية وصولاً إلى هيجل وماركس و غرامشي.

المبحث الأول : مفهوم المجتمع المدني:

يعتبر مفهوم "المجتمع المدني" من أكثر المفاهيم الخلافية بين الفلاسفة والمفكرين الذين ساهموا في تطور استخداماته خلال مراحل مختلفة.

ومن هنا، فإننا نجد عدة تعريفات للمجتمع المدني، من بينها تعريف (دومنيك كلاوس) بأن المجتمع المدني يعني الحياة الاجتماعية المنظمة انطلاقاً من منطلق خاص بها وبخاصة الحياة العامة التي تضمن ديناميكية اقتصادية وثقافية وسياسية¹⁵.

ويعرفه (برتراند بادي) بأنه كل المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع دون تدخل أو وساطة من الدولة. ويعرفه (وايت جوردن) بأنه مملكة تقع بين الدولة والأسرة، وتقطنها منظمات منفصلة عن الدولة، وتتمتع باستقلال ذاتي في علاقتها معها، وتتشكل طوعاً من أفراد يهدفون إلى حماية مصالح أو قيم معينة.¹⁶

15 الحبيب الجحاني، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد الثالث، 1999 ص 18.

16 أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص 37 .

وأضاف سعد الدين إبراهيم لاحقاً لمفهوم المجتمع المدني حيث اعتبره مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف"، وبالتالي تشمل منظمات المجتمع المدني كلا من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات؛ أي كل ما هو غير حكومي وكل ما هو غير عائلي أو وراثي.¹⁷

ويرى محمد عابد الجابري أنه مهما كان الاختلاف في تعريف المجتمع المدني، فإن ما هو بديهي و لا يمكن أن يكون محل اختلاف هو أن المجتمع المدني أولاً وقبل كل شيء «مجتمع المدن» وأن مؤسساته هي التي ينشئها الناس بينهم في المدينة لتنظيم حياتهم الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، فهي إذاً مؤسسات إرادية، أو شبه إرادية، يقيمها الناس وينخرطون فيها، وذلك على النقيض تماماً من مؤسسات المجتمع البدوي التي هي مؤسسات يولد «طبيعية» الفرد منتما إليها، مندمجا فيها، ولا يستطيع الانسحاب منها كالقبيلة والطائفة¹⁸.

ولا يقتصر التباين بين الفلاسفة والمفكرين على التعريف بمفهوم المجتمع المدني فحسب بل يتعداه إلى مكونات هذا المفهوم. وفي هذا السياق يذهب البعض إلى أن المجتمع المدني لا يشمل مؤسسات حديثة فحسب، وإنما يشمل كذلك بنى ومؤسسات تقليدية كالعشيرة والقبيلة، بعبارة أخرى فإن البنى الاجتماعية ما قبل الدولة وبقيمها التكافلية وعصبيتها تشكل جزءاً من المجتمع المدني الذي يبقى بعد تأسيس الدولة، ويرى برهان غليون أن المجتمع المدني لا يختلف عن الدولة لمجرد أنه يطرح سياسة ديمقراطية، وإنما بتجسيده لأنماط مختلفة من علاقات الأفراد ليس باعتبارهم كمواطنين بل كمنتجين لهم حياتهم المادية ومعتقداتهم ومقدساتهم ورموزهم.¹⁹

17 سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة، 1995 ص7.

18 محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي، مجلة المستقبل، بيروت، العدد، 163، 1993، ص8.

19 برهان غليون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992،

وبالمجمل نستطيع القول أن المجتمع المدني هو مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، أي بين مؤسسات القرابة ومؤسسات الدولة التي لا مجال للاختيار في عضويتها، هذه التنظيمات التطوعية الحرة تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها، أو لتقديم خدمات للمواطنين، أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف²⁰.

والمجتمع المدني هو مجتمع مستقل إلى حد كبير عن إشراف الدولة المباشر، فهو يتميز بالاستقلالية، والتنظيم التلقائي، وروح المبادرة الفردية والجماعية، والعمل التطوعي، والحماسة من أجل خدمة المصلحة العامة، والدفاع عن حقوق الفئات الضعيفة، ورغم أنه يعلي من شأن الفرد إلا أنه ليس مجتمع الفردية بل على العكس مجتمع التضامن عبر شبكة واسعة من المؤسسات، وان هذه القيم والمبادئ العامة إذا ما ترسخت داخل مجتمع معين لا بد أن تسمح بانبعث مجتمع مدني قوي وفعال ينقذ المواطن من ضعفه وعزلته.²¹

20 عبد الغفار شكر ومحمد مورو، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، دار الفكر للنشر، دمشق، 2003، ص 43.

21 عبد الغفار شكر ومحمد مورو، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، مرجع سابق، ص 43.

المبحث الثاني: خصائص المجتمع المدني:

نستطيع القول أن المجتمع المدني يملك الخصائص التالية:

1. يضم المجتمع المدني مجموعة مؤسسات تستطيع أن تلعب دور الفاعل في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي والثقافي.

2. إن المجتمع المدني المتطور القائم على فعل الطوعية والمبادرة والنزوع للعمل التطوعي- في إطار مشاركة منظمة- هو ركن أساسي في ثقافة بناء المؤسسات .

3. إن مؤسسات المجتمع المدني متطورة و واعية وتملك رؤية؛ فهي تمتلك تصورا واضحا لخريطة المجتمع، ومصادر القوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومصادر الضعف، وهي مؤسسات لديها تصور واضح للتغيير الاجتماعي، وتتبنى مواقف الدفاع والمناصرة لمساندة فئات أو قطاعات أو جماعات، سواء على مستوى الحقوق المدنية أو الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

4. أن المجتمع المدني يأخذ بالنظرة الكلية؛ بمعنى أن مشكلات المجتمع المحلي والمشكلات الوطنية تقع في كل مترابط مع المشكلات الإقليمية والدولية، ومؤسسات المجتمع المدني لها دور في كل من هذه المستويات²² .

أركان المجتمع المدني:

الركن الأول: الفعل الإرادي الحر: فالمجتمع المدني يتكون بالإرادة الحرة لأفراده، ولذلك فهو يختلف عن "الجماعات القرابية" مثل الأسرة والعشيرة والقبيلة؛ ففي الجماعة القرابية لا يكون للفرد دخل في اختيار عضويتها؛ فهي مفروضة عليه بحكم المولد أو الإرث، وينضم الأفراد إلى تنظيمات المجتمع المدني من أجل تحقيق مصلحة أو الدفاع عن مصلحة مادية أو معنوية.

الركن الثاني: التنظيم الجماعي: فالمجتمع المدني هو مجموعة من التنظيمات، كل تنظيم فيها يضم أفراد أو أعضاء اختاروا عضويته بمحض إرادتهم الحرة ولكن بشروط يتم التراضي بشأنها أو قبولها ممن يؤسسون التنظيم أو ينضمون إليه فيما بعد. ولكن يبقى أن هناك "تنظيماً"، وأن هذا التنظيم هو الذي يميز المجتمع المدني عن المجتمع عموماً فالمجتمع المدني هو الأجزاء المنظمة من المجتمع العام.

22 صالح ياسر، المجتمع المدني والديمقراطية: منشورات طريق الشعب، بغداد ، 2005، ص 8.

الركن الثالث: الركن الأخلاقي والسلوكي: ينطوي على قبول الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين، وعلى حق الآخرين في أن يكون أو منظمات مجتمع مدني تحقق وتحمي وتدافع عن مصالحهم المادية و المعنوية والالتزام في إدارة الخلاف داخل وبين منظمات المجتمع المدني من ناحية، وبينها وبين الدولة من ناحية أخرى بالوسائل السليمة المتحضرة أي بقيم الاحترام والتسامح والتعاون والتنافس والصراع السلمي²³.

اتفقت جهات نظر غالبية المفكرين والباحثين على اعتبار التظاهرات الأساسية للمجتمع المدني هي: النوادي الاجتماعية، والحركات الاجتماعية، والمنظمات الشعبية، والجماعات المهنية، والاتحادات العمالية، والمنظمات غير الحكومية، والصحافة الحرة المستقلة، والمنظمات الدينية²⁴.

23 سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مرجع سابق، ص39.

24 محمد الغيلاني، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفاثر وجهة نظر، رقم 06 الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 2006، ص49.

المبحث الثالث: ظهور المجتمع المدني:

من الصعب تحديد تاريخ ظهور المجتمع المدني؛ فهذه التسمية قديمة ومررت بعدة تطورات ارتبطت بعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وبالتطور الفكري والفلسفي. ومن حيث البداية، فمن المرجح أنها تعود إلى اليونان حيث أن أرسطو نظر إلى المجتمع أو الدولة كتجمعات تمكن المواطنين من المشاركة في الحكم وخلق النظم والآليات التي تعمل على تطبيق ذلك²⁵.

في الفكر السياسي الحديث كانت نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره في سياق انتقال مجتمع أوروبا من النمط الزراعي الإقطاعي إلى النمط الجديد التجاري الصناعي الرأسمالي، وعبر صراع وتناقض متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية، بدأت تراكماته الأولى في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، في هذه المرحلة الانتقالية تولدت المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية معلنة بداية عصر جديد للبشرية، عصر الحداثة، عصر النهضة والتتوير، عصر المجتمع المدني والديمقراطية.

إن ولادة هذه المفاهيم لم تكن عملية سهلة، ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة، ولم تتخذ شكل القطع منذ اللحظة الأولى مع النظام القديم، إذ أن هذا الانقطاع لم يأخذ أبعاده في الانفصال التاريخي بين مفاهيم العصر الإقطاعي القديم ومفاهيم عصر النهضة والتتوير الجديد إلا بعد أربعة قرون من التراكم والتفاعل شهدت صراعاً مادياً وفكرياً هائلاً من جهة، وتحولات ثورية في المدن والتجارة والاقتصاد والاكتشافات العلمية من جهة أخرى، هذه التحولات كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتتوير والديمقراطية وسيادة القانون، وهي التي أرسدت في الوقت نفسه القواعد الأساسية التي استند إليها المجتمع المدني²⁶.

إن المشكلة الرئيسية التي واجهت مفكرو عصر النهضة ولاسيما القرنين السابع عشر والثامن عشر هي كيفية إعادة بناء مفهوم المجتمع المدني من منظور يفتح المجال أمام إعادة بناء السياسة على أسس غير دينية، ترتبط بالمجتمع نفسه وليس بتكليف إلهي أو بإرث عائلي، ومن هذه النقطة تم الانتقال تدريجياً من نظرية الحق الإلهي إلى نظرية تعبر

25 محمد الغيلاني، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، مرجع سابق، ص 49.

26 صادق جلال العظم، دفاعاً عن المادية والتاريخ، دار الفكر الجديد، بيروت، 1990، ص 43.

عن السيادة الشعبية، ومهد هذا التحول للانتقال نحو الفكر السياسي الحديث والحادثة السياسية.

إن الحديث عن نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره في الفكر الغربي يفترض تحليل مجموعة هائلة من النصوص التي كتبها هوبز وجون لوك و روسو وكانط وهيجل وماركس و انجلز ولينين وجرامشي، إضافة إلى ما كتبه أوغست كونت وسان سيمون وتوكفيل وماكس فيبر أودم سميث و روزا لوكسمبرج²⁷ .

توماس هوبز (1588-1679): رفض في مذهبه في القانون والدولة نظريات الأصل الإلهي للمجتمع، واستنتج أو استخلص أن كل سلطة مدنية يجب أن تكون انعكاساً لأصل مجتمعي دنيوي وليس إلهي أو ديني، وقد حورب بسبب موقفه هذا. إن الوجود الممكن الوحيد للمجتمع حسب رأيه هو المجتمع المدني²⁸ ، وبالنسبة لهوبز فإن كل نشاط هو نوع من أنواع الحركة، وبما أن الفكر نشاط، فلا بد من الاستنتاج بأن الفكر حركة، والحركة بطبيعة الحال هي حركة جسم مادي ليس إلا، وهذا ما دفعه إلى تأكيد الطبيعة الدنيوية والبشرية للسلطة السياسية رافضاً بصورة حاسمة المصدر الإلهي لهذه السلطة²⁹ .
ويعتبر **جون لوك (1632-1704):**

من أكثر مفكري مدرسة العقد الاجتماعي اهتماماً بمفهوم المجتمع المدني، والذي قصد به وصف ذلك المجتمع الذي دخله الأفراد لضمان حقوقهم المتساوية التي تمتع أو بها في ظل القانون الطبيعي لكن غياب السلطة القادرة على الضبط في المجتمع الطبيعي كان يهدد ممارستهم لهذه الحقوق، لذلك اتفق هؤلاء الأفراد على تكوين ذلك المجتمع المدني ضماناً لهذه الحقوق، ثم تخلوا عن حقهم في إدارة شؤونهم العامة لسلطة جديدة قامت برضاهم وموافقتهم، والتزمت بصيانة حقوقهم الأساسية في الحياة والحرية والتملك.³⁰

27 سعيد بنسعيد العلوي، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص46.

28 عزمي بشارة، مساهمة في نقد المجتمع المدني، رام الله مؤسسة مواطن، فلسطين، 1996، ص67.

29 صادق جلال العظم، دفاعاً عن المادية والتاريخ، مرجع سابق، ص 48.

30 جون إهرنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، ترجمة علي حاكم صالح / حسن ناظم، مركز الدراسات الوحدة العربية، القاهرة ، 2008، ص 172.

رأى لوك أن حالة الطبيعة تتسم بالسلام والطمأنينة والأمان نسبياً، فهي ليست حالة صراع وعداء كما رآها هوبز، ولكنها حالة واقعية قابلة للتحسين وهي حالة حرية كاملة ومساواة كاملة بين الأفراد في التمتع بالحقوق الطبيعية³¹.

وبذا يصبح المجتمع المدني عند لوك هو ذلك المجتمع الذي يتفق الأفراد بإرادتهم الحرة وبرضاهم على إنشائه رغبة منهم في ممارسة حقوقهم الطبيعية بمزيد من الفعالية والكفاءة، ويتنازل الأفراد في هذا المجتمع المدني عن حق فرض القانون الطبيعي لسلطة جديدة تكون مهمتها صيانة الحقوق الأساسية للأفراد في الحياة والحرية والتملك، ويلتزم أفراد ذلك المجتمع المدني بطاعة تلك السلطة طالما هي ملتزمة بشروط الاتفاق معهم، أما إذا خرجت عليه، كان لهم الحق في أن يثوروا عليها ويحلوا محلها سلطة أخرى أكثر حرصاً واستعداداً لاحترام حقوقهم³².

نخلص من هذا إلى أن لوك لم يقصد بمفهوم المجتمع المدني أو السياسي أن ينشئ مجتمعا سياسيا قائما على الخضوع والإخضاع، كما رفض شكل الحكم المطلق لأنه يقوض الهدف المنشود من التعاقد وهو حماية حرية وممتلكات الأفراد وتنظيمها .

وأضاف المفكر الفرنسي (مونتسكيو) وفيما بعد الأمريكي (الكسي دي توكفيل) برؤيتهما ليجعلا من المجتمع المدني وسيطاً يوازن الدولة ويحد من تأثيرها المباشر في الفرد، وأشار توكفيل إلى أهمية أن يكون للمجتمع عين فاحصة ومستقلة؛ وهذه العين الفاحصة ليست سوى مجموعة متنوعة من الجمعيات المدنية الدائمة اليقظة القائمة على التنظيم الذاتي، وهذه الجمعيات ضرورية لتقوية الثورة الديمقراطية مميزا في ذلك أيضا بين الدولة والمجتمع³³.

وإذا كان لأفكار مونتسكيو و توكفيل دورا هاماً في وضع أسس المجتمع المدني البرجوازي الجديد، فإن جان جاك روسو (1712-1778) لم يتميز بأهمية أفكاره الفلسفية النظرية فحسب، بل في الأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي طرحها، وحاول روسو البرهنة على أن الوسيلة الوحيدة لتصحيح التفاوت الاجتماعي هي في ضمان الحرية

31 جون لوك في الحكم المدني، ترجمة عبدالكريم احمد، مصر للطباعة، القاهرة، (د.ت.)، ص154.

32 Pateman The Fraternal Social Contract.London :John keane (ed.)، Civil Society and the State1988 .p

102

33 أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص01.

والمساواة المطلقة أمام القانون، وفي كتابه "العقد الاجتماعي" طالب روسو بأن تقوم الحياة السياسية على سيادة الشعب المطلقة، ورفض تقسيم السلطة إلى تشريعية وتنفيذية، واقترح بدلا منها الاستفتاء الشعبي العام في جميع الأمور السياسية الهامة، إنه بذلك يؤسس سلطة مطلقة، هي سلطة الشعب، إن الشيء المميز لدى روسو تأكيده على شرط التلازم بين النسبية وبين الحرية والمساواة، فلا مكان في عقده الاجتماعي لمواطن غني إلى درجة تمكنه أن يشتري الآخر، وفقير إلى درجة يضطر فيها إلى بيع نفسه، لقد أدخل روسو عنصر المساواة إلى المجتمع المدني، وبذلك جعل العدالة الاجتماعية شرط الحرية³⁴.

أما سبينوزا فقد اعتبر أن أفضل مجتمع هو أقرب المجتمعات إلى الطبيعة، وبما أن غاية المجتمع هي الحرية لا العبودية، فإن تحقيقها يتسم بالطرق الطبيعية التي تشمل العقل والشهوة على حد سواء، ومن هذا المنطلق، يجب أن تكون الدولة ممثلة للقوة، حتى إن أساءت استعمال سلطتها لأنها تمثل العقل والمجتمع. ويؤكد سبينوزا أهمية وجود تنظيم اجتماعي يقوم بين الأفراد الذين يضعون المصلحة العامة فوق المصلحة الشخصية، ويمثل سلطة الجماعة التي فوضت له حقها وسلطتها، وبالتالي ينشأ العقد بين الطرفين الجمهور الذي يفوض حقه السياسي بمحض إرادته واختياره، والشخص الذي يملك هذا الحق، بناء على هذا التفويض أي السلطة العليا أو الحاكم.

وبالنسبة لـ (آدم سميث) فقد أرجع نشوء المجتمع المدني إلى وجود شبكة كاملة و واسعة من الأعمال والمنافع المتبادلة، وهذه الشبكة سوف تكون نمط وجود المجتمع المدني نفسه، ويرى إن النزوع الإنساني يتجه نحو التبادل والمقايضة. فالمجتمع المدني عند آدم سميث هو المجتمع التجاري³⁵.

ويرى سميث أن الفرد لكي يحقق مصالحه الفردية فإنه يحتاج إلى التبادل مع غيره لتحقيق ذلك، وبالتالي فإنه يقوم بتحقيق مصالحه ومصالح غيره في الوقت نفسه.³⁶

إن المجتمع المدني عند سميث في (عصر التنوير) يقوم على عقلنة الأنانية أو دمجها في أخلاقية عامة، إذا المجتمع المدني هو الحيز العام الذي يقوم على نسج العلاقة المتبادلة،

34 عزمي بشارة، مساهمة في نقد المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 99.

35 الحبيب الجنحاني وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة وابعاده الفكرية، دار الفكر للنشر، دمشق، 1998، ص 15.

36 حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المجتمع المدني تاريخ نقدي، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2007، ص 29.

وهذا الحيز لا يأخذ صفة الأنانية في الباطن، أي إن هذا الحيز يتعامل مع الآخرين عبر الاعتراف المتبادل وحرية الرأي، وعلى الرغم من اهتمام (آدم سميث) بالحيز العام إلا أنه يعود ويرجع الحيز الخاص على الحيز العام وذلك من خلال منع الدولة من التدخل في الشؤون الاقتصادية لأنه يعتقد أن المصلحة الخاصة تقود في النهاية للصالح العام.³⁷ لقد أسهمت نظرية العقد الاجتماعي في التأسيس لمفهوم المجتمع المدني من خلال التركيز على ثلاثة حدود أو قيم كبرى ألا وهي:

- قيمة الفرد المواطن: وهي قيمة عليا مطلقة، لأن حقوق الفرد حقوق مقدسة .
- قيمة المجتمع المتضامن الملتمزم بالمقتضيات الأخلاقية والقانونية الضرورية لتأسيس الجماعة المدنية .
- قيمة الدولة ذات السيادة: وهي سيادة لا تتحقق إلا إذا اعترف المجتمع بها، واعتبرت السلطات والحقوق الناتجة عنها حقوقاً مشروعة مقبول.

المجتمع المدني عند هيجل:

يوجد المجتمع المدني عند هيجل في الفرق الموجود بين الأسرة والدولة، وفكرته تعتمد على تفكك الأسرة الناتج عن تعلم الأطفال و وصولهم إلى المستوى الذي يؤهلهم لأن يترك أو الوحدة الطبيعية للأسرة ويصبحوا أشخاصا مستقلين، وبالتالي يكونوا أسرا جديدة أي مستوى اكتساب الشخصية الحرة المستقلة. وينطلق هيجل في ذلك من فلسفته القائمة على (الثبات والنفي ونفي النفي) حيث تمثل العائلة لحظة الأطروحة، والمجتمع المدني مرحلة النقيض، أما السلطة فهي نقض النقيض³⁸ .

ويتكون المجتمع المدني عند هيجل من ثلاثة أركان وهي:

الركن الأول: نسق الحاجات (المأكل، الملابس، المسكن، الخ...)

الركن الثاني: تنظيم العدالة، وينشأ خلال الاعتماد المتبادل بين الأفراد لإشباع حاجاتهم، وهو اعتماد يحتاج إلى تنظيم يتخذ شكل القوانين.

الركن الثالث: القوانين؛ فالقوانين ومهمتها حماية الحقوق تحتاج إلى من ينفذها ويسهر على تنفيذها (السلطة)، كما إن الحقوق تحتاج إلى من يدافع عنها، ومن هنا انبثقت النقابات

37 عزمي بشارة، دراسة نقدية مع الإشارة للمجتمع العربي، مرجع سابق، ص96.

38 جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الرابع، ترجمة علي إبراهيم السيد، دار المعارف، القاهرة، 1971، ص789.

والجمعيات، فمهمة السلطة حماية الفرد وممتلكاته عن طريق تطبيق القانون، أما النقابات والجمعيات فمهمتها تنسيق المصالح المتشابهة بين الأفراد والدفاع عنها. اعتبر هيجل أن مفهوم المجتمع المدني قاصر عن تحقيق أمن الأفراد وحماية مصالحهم الخاصة، فضلا عن المصالح العامة للدولة، وهذا راجع إلى ما تتميز به مكونات هذا المجتمع من تمزق شديد، وتناقض في المصالح المادية والطبقية وتصارع في الرؤى والغايات؛ بحيث يستحيل الوصول إلى استقرار سياسي ضروري لتحقيق التقدم والتطور الحضاري اعتماداً على المجتمع المدني. فالدولة هي الجهة الوحيدة القادرة على تحقيق الاستقرار عبر تحكمها في جميع الفعاليات الإنسانية؛ فالدولة لا بد أن تملأ على جميع المصالح الذاتية والمنافع الخاصة، ولا بد أن تكون لها القدرة على إعادة تشكيل العوامل الموجودة بداخلها مهما بدت هذه العوامل قوية³⁹.

وقد ميز هيجل بين ثلاث طبقات يتشكل منها المجتمع وهي:

- 1- طبقة الزراعة أو الفلاحين: يعيشون في الريف عيشة بسيطة وقانون بما تمنحهم إياه الطبيعة، ويغلب عليهم التعاون والثقة والاتحاد.
 - 2- طبقة التجار والصناع: يعيشون غالباً في المدينة، يعتمدون على الصناعة والتجارة ويغلب عليهم الذكاء والحيل والخداع.
 - 3- طبقة تهتم بالتنظيم والإدارة، ولا تعتمد العمل لإشباع حاجاتها فهي لا تنتج سلعا.
- تصور هيجل أن المجتمع المدني يتكون أساساً من البرجوازية التي تشكل طبقة جديدة، وأن هدف الدولة هو تجاوز هذا المجتمع المدني من أجل تحقيق التناغم العام، ولم يفت هيجل ملاحظة ما يمكن أن ينتج عن هذا التوجه من آثار سلبية مثل الطبقة والتهميش الاجتماعي والفقر، لذلك ركز على دور الدولة في مراقبة وضبط جموح المجتمع المدني، في نفس الوقت الذي يجب عليها أن تساعد على خلق تكتلات واتحادات وطوائف تعمل دائماً على مقاومة هذه النتائج السلبية، وذلك بقيامها بتقديم خدمات اجتماعية في مجال التعليم والصحة والعمل، وهذا ما يعيدنا إلى أطروحة الدولة المطلقة، الدولة المثل الأعلى، ذلك الثابت الروحي والعقلاني، الراعي للنظام والانسجام والمحافظة عليه.

الماركسية والمجتمع المدني:

39 سعيد بنسعيد العلوي، المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 644.

إن الماركسية درست، وحللت، واستخلصت الدروس التي قدمتها الثورات البرجوازية الأوروبية في الماضي، فيما يتعلق بمفهوم المجتمع المدني وعلاقته ببناء الديمقراطية، وبخاصة الثورة الإنجليزية في نهاية القرن السابع عشر، والثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، والثورات التي اجتاحت أوروبا عام 1848 .

نظر كارل ماركس (1818-1883) إلى موضوع المجتمع المدني من منظار التناقض حيث أن الحرية في النظام الرأسمالي شكلية تماماً، ولن يكون هناك تحرر حقيقي للفرد إلا عندما تتوافق شروط الحرية السياسية مع شروط الحرية الاجتماعية، أي بالمطابقة بين المجال العام والخاص، بين الدولة كإطار للحرية والمجتمع المدني كإطار للمصالح . والشيعوية هي التي تملك برنامج التجاوز التاريخي لدولة الديمقراطية الشكلية والمجتمع المدني البرجوازي الرأسمالي معا لكونها تأتي بنظام مجتمعي تكون حرية الفرد فيه شرطا لحرية المجموع، أي يتحقق فيه الانسجام المطلق بين العام (الدولة، النظام، الحرية) والخاص (المجتمع المدني، الفردية، المصلحة) وتتحد فيه الفردية والجمعية معا.

أعطى ماركس الدور التاريخي والتحريري لطبقة من طبقات المجتمع المدني، هي "البروليتاريا"، باعتبارها الطرف الحاسم في هذا التناقض الأساس في هذا المجتمع البرجوازي. إن الفهم الشائع عند الماركسيين هو أن الدولة تمثل المجتمع السياسي، وليس توازناً بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني؛ وبالتالي فهم يرون فيها الهيمنة لطبقة الرأسمالية، أو لفئة طبقية برجوازية على المجتمع بأكمله، حيث يتم التوصل إلى هذه الهيمنة عبر مؤسسات المجتمع المدني.⁴⁰

وحسب وجهة النظر الماركسية، فإن التحرر السياسي للمجتمع المدني شكل خطوة تقدم كبيرة من حيث أن الديمقراطية الرأسمالية قد حطمت الامتيازات الإقطاعية، وأعلنت المساواة السياسية عبر المشاركة السياسية للمجتمع المدني، ولكنه أبقى على الامتيازات الاقتصادية الرأسمالية، والاضطهاد، والاستغلال البرجوازي.

يؤكد ماركس في نقده "لفلسفة الحق عند هيجل" أن هيجل أخطأ في فهم العلاقة المناسبة بين الدولة والمجتمع، وقدم ماركس مفهوماً علمياً هو مفهوم علاقات الإنتاج، وقد نشأ هذا المفهوم نتيجة استيعاب ماركس ونقده وتجاوزه لفكرة المجتمع المدني التي استخدمها هيجل،

40 صادق جلال العظم، دفاعا عن المادية والتاريخ، مرجع سابق، ص131.

فقد أحل ماركس مفهومه العلمي الجدي، ليس محل فكرة المجتمع المدني فحسب، بل محل فكرة "العلاقات الاجتماعية" أيضاً، وعبر النقد المستمر، تجاوز ماركس مفاهيم مثل "المجتمع المدني" و"العلاقات الاجتماعية" و"علاقات التبادل الاقتصادي" لصالح مفهوم علاقات الإنتاج. كذلك تجاوز ماركس، عبر مفهومه الجديد، أفكاراً شائعة ومتداولة حول خصائص المجتمع المدني وتفسير نشأته. لقد تجاوز ماركس نقدياً النظرية الأقوى يومها التي ردت المجتمع المدني إلى "ميل الإنسان الطبيعي إلى المقايضة والمبادلة والتجارة على حد قول "آدم سميث"، وبذلك أصبح مفهوم علاقات الإنتاج (الرأسمالية) تأكيداً للمنشأ التاريخي "للمجتمع المدني"، إلى جانب الدور الحاسم لقوى الإنتاج في تحديد طبيعته وخصائصه المميزة، يتجلى ذلك في قيام ماركس بإعادة زرع رأس المال ذاته في بنية علاقات الإنتاج الاجتماعية التاريخية بحيث لا تتميز به إلا تشكيلة اقتصادية تاريخية معينة ومحددة لا أكثر المجتمع البرجوازي أو التشكيلة الرأسمالية وبذلك تتكشف عند ماركس حقيقة رأس المال كمركز لبنية علاقات الإنتاج الرأسمالية، التي يرى بحق، أنها تشكل في الوقت ذاته علاقات إنتاج استغلالية أيضاً، كما يبين من ناحية ثانية أن "الذات الاقتصادية" البرجوازية قد بنيت تاريخياً وصُنعت مرحلياً، ولم تكن دوماً موجودة أو مهيمنة.⁴¹

بيد أن التطورات اللاحقة على ما كتبه (كارل ماركس) قد بينت أن المجتمع المدني يمثل فضاءً للتنافس والصراع بمختلف إشكالاته (الاقتصادية، السياسية، الإيديولوجية، الثقافية) بين الطبقات والفئات الاجتماعية كافة.

إن هذه التطورات التي شهدتها مفهوم المجتمع المدني ستكون موضع اهتمام المفكر الإيطالي الماركسي (انطونيو غرامشي).

41 صادق جلال العظم، دفاعاً عن المادية والتاريخ، مرجع سابق، ص 138.

المجتمع المدني عند غرامشي:

إن غرامشي هو الذي ترك أكبر الأثر على مفهوم المجتمع المدني بعد استبعاد عناصر فلسفية كثيرة منه، وحاول طرح موضوع المجتمع المدني في إطار نظرية السيطرة والهيمنة الطبقيّة واستخدامه لإعادة بناء استراتيجية الثورة الشيوعية أو التحررية⁴².

إذاً المجتمع المدني من منظور غرامشي هو المجال الذي تتجلى فيه وظيفة الهيمنة الاجتماعية مقابل المجتمع السياسي أو الدولة التي تتجلى فيها وظيفة السيطرة أو القيادة السياسية المباشرة، لأن الهيمنة مرتبطة بالأيديولوجيا والمثقفون هم أدواتها، فالمجتمع المدني والمجتمع السياسي أو الدولة يسيران جنباً إلى جنب، ويجمع بينهما في كل نظام ديناميكية السيطرة الاجتماعية. ولم يكن اهتمام غرامشي بمفهوم المجتمع المدني غاية في ذاته، بل كان مندرجا في إطار إشكالية أعم وأشمل تتعلق بالبحث في كيفية تحقيق الثورة الاشتراكية⁴³.

وبالنسبة لغرامشي، سواء أكان ذلك في كتابه الأمير الحديث أو دفاتر السجن، هناك مجالان رئيسيان يضمنان استقرار سيطرة البرجوازية ونظامها: **المجال الأول:** هو مجال الدولة وما تملكه من أجهزة، وفيه تتحقق السيطرة المباشرة أي السياسية. في حين أن **المجال الثاني:** هو المجتمع المدني وما يمثله من أحزاب ونقابات وجمعيات و وسائل إعلام ومدارس ودور عبادة... إلخ، وفيه تتحقق وظيفة ثانية لا بد منها لبقاء أي نظام هي الهيمنة الإيديولوجية والثقافية ، ويرى غرامشي بأن الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها لا يقتصر بالسيطرة على جهاز الدولة فقط ولكن لابد من تحقيق الهيمنة على المجتمع، ولا يتم ذلك إلا من خلال منظمات المجتمع المدني وعبر العمل الثقافي بالدرجة الرئيسية⁴⁴.

تختلف استراتيجية غرامشي عن استراتيجية لينين المعتمدة على التنظيم الاحترافي للثورة بالمفهوم الانقلابي الذي تقوم به فئة منظمة قوية ومسلحة بهدف إحكام قبضتها على جهاز الدولة، وفي مقابل ذلك يقترح غرامشي عملية التربية والتعبئة الشاملة للمجتمع، أي السيطرة التدريجية والفكرية على الأطر التي تنظم علاقاته اليومية.

42 انطونيو غرامشي، كراسات السجن، ترجمة عادل غنيم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص11.

43 برهان غليون المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1992، ص736.

44 سعيد بنسعيد العلوي، المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص647.

إن المراهنة على المجتمع المدني عند غرامشي لم تهمش دور الدولة ولا أهمية السيطرة عليها، فالعمل في إطار المجتمع المدني هو جزء من العمل في إطار الدولة، لذلك لا قيمة للمثقف عند غرامشي ولا ضمانة لفاعليته إلا إذا كان عضواً، أي إذا ارتبط بمشروع وطبقة سياسية⁴⁵.

المبحث الرابع: المجتمع المدني في العالم العربي:

هناك من يرى بأن مؤسسات المجتمع المدني كانت حاضرة في الوطن العربي منذ ظهور الدولة الإسلامية، ويذهب الداعمون لهذا القول إلى الإشارة إلى أن المؤسسات التي عرفت في الدولة الإسلامية، كالدواوين وغيرها، هي شكل من أشكال المجتمع المدني، إلا أن حقيقة الأمر تؤكد على أن مؤسسات المجتمع المدني بدأت في الظهور في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث تشكلت النقابات العمالية والمهنية، وكذلك الجمعيات التعاونية والأحزاب السياسية وغيرها من المنظمات التي تشكل مؤسسات المجتمع المدني⁴⁶.

تعتبر الجمعيات التي بدأت في الظهور في العالم العربي في القرن التاسع عشر الشكل الأولي لمؤسسات المجتمع المدني، حيث ظهر العديد من الجمعيات في الدول العربية، بعضها كان ذو صفة اجتماعية بحتة، وبعضها الآخر كان أقرب إلى الممارسة السياسية، وعلى الرغم من وجود تباين في فترات إنشاء هذه الجمعيات، إلا أنها أخذت بالانتشار السريع في العالم العربي؛ ففي مصر كانت البداية في عام 1821 وفي تونس في عام 1867، وفي العراق عام 1873، ولبنان في 1878، وفلسطين والأردن في 1912، وظهرت الجمعيات والنوادي في دول الخليج في مرحلة متأخرة نوعاً ما، وربما يعود ذلك إلى طبيعة التركيبة القبلية لهذه البلدان، مع العلم أن بداية ظهور مؤسسات المجتمع المدني كانت في صورة النوادي الثقافية (البحرين في 1919 والكويت في 1923)، وشهد العالم العربي ثورة حقيقية في إنشاء وتشكيل الجمعيات والنوادي الثقافية وغيرها من المؤسسات المجتمعية في أواسط القرن العشرين (الستينيات والسبعينيات)، ويعود السبب في ذلك إلى

45 برهان غليون، المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 1-2.

46 شهيدة الباز، العولمة وحقوق الإنسان، الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، لبنان، 2002، ص 34.

حالة الانفتاح الفكري والثقافي التي بدأت تغزو العالم العربي كنتيجة للتجاذبات الأيديولوجية والصراعات الفكرية التي شهدتها المنطقة⁴⁷.

من المؤكد أن هناك تبايناً في التفسير لمفهوم المجتمع المدني بين الحالة العربية وتلك الغربية، الأمر الذي خلق حالة من الضبابية حول التعامل مع المفهوم في المجتمعات العربية؛ حيث وجد الوطن العربي نفسه حائراً أمام سبل التعامل مع هذه الظاهرة التي بدأت تتغلغل في مفاصل سياسية ومجتمعية حساسة في داخل الدولة، ولا بد لنا من الإشارة إلى أن تطور بنية المجتمع المدني في العالم العربي تأثر بعدة عوامل ترتبط بالمناخ السياسي والاجتماعي، حيث شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحولاً جذرياً في المكانة القانونية المؤسسات المجتمعية المدني، وترافق ذلك مع ظهور سلسلة من التعديلات القانونية تناولت قوانين المجتمع المدني في عدد من الدول العربية، وتباينت هذه التعديلات من دولة إلى أخرى؛ حيث جاء بعضها داعماً لمؤسسات المجتمع المدني، وبعضها الآخر جاء ليحد من دور ومكانة هذه المؤسسات، واستطاعت مؤسسات المجتمع المدني خلق جماعات ضاغطة باتجاه إجراء بعض التعديلات أو الإصلاحات على القوانين التي تتعلق بعملها⁴⁸.

ساهمت عملية الإصلاح التي شهدتها بعض الدول العربية في تطور منظمات المجتمع المدني؛ حيث سعت عدد من الدول العربية إلى الالتفاف على المطالب الإصلاحية من خلال إعطاء مساحة مقننة لحرية التعبير عن الرأي، وإنشاء المؤسسات المدنية وغيرها من الإجراءات الشكلية، إلا أن هذه الإجراءات ساهمت في ظهور عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني في بعض الدول العربية كمصر والأردن واليمن، وعلى الرغم من ذلك إلا أن هذه المرحلة قد عكست تبايناً كبيراً في التعامل مع مؤسسات المجتمع المدني من قبل الدول العربية، فعلى سبيل المثال يوجد في جمهورية مصر العربية 16000 منظمة غير حكومية مسجلة في حين تحظر المملكة العربية السعودية تشكيل منظمات مؤسسات مجتمع مدني⁴⁹. ولا بد لنا من الإشارة إلى وجود توجه عام لدى بعض أنظمة الحكم العربية في إعطاء دور لمؤسسات المجتمع المدني للعمل كشريك للمؤسسات الحكومية في بعض

47 أماني قنديل، تطوير مؤسسات المجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية دار نويار، القاهرة، 2004، ص32.

48 محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي. د.م. مجلة المستقبل العربي، عدد، 1993، ص09.

49 نيل ماكفاركوهار، الإصلاحيون السعوديون "السعي لنيل الحقوق، دفع الثمن، نيويورك تايمز، نيويورك، جويلية 2009، ص12.

المجالات لا سيما فيما يتعلق بجوانب التنمية، حيث وجدت في هذه المؤسسات وسيلة لتوفير دعم مالي يتولى عملية التنمية في قطاعات خدماتية كالتعليم والصحة والبيئة وغيرها من القطاعات ذات الصلة، إلا أن هذه الشراكة المحدودة لم توفر لمؤسسات المجتمع المدني فرصة حقيقية لتنمو من خلالها وتحقق لنفسها قاعدة تمكنها من العمل داخل الدول العربية بحرية لكي تتمكن من تحقيق الهدف الرئيسي الذي وجدت من أجله، وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة الدول العربية من حيث نظام الحكم السائد وكذلك طبيعة النمط الاقتصادي الاجتماعي لهذه البلدان.

بالإضافة إلى ما تقدم، ذهب تفكير عدد من الأنظمة العربية إلى حد التشكيك في مصادر تمويل هذه المنظمات والمؤسسات على قاعدة أن الممول هو من يحدد طبيعة البرامج والموضوعات التي تتناولها هذه المؤسسات ضمن أنشطتها على اعتبار أنها ظاهرة حديثة أوجدها الغرب لتحقيق أهدافه الاستعمارية بطريقة مختلفة عن تلك التي سادت في حقبة العشرينات، ولقد غاب عن ذهن هذا التيار حقيقة أن مؤسسات المجتمع المدني وجدت في العالم العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر بظهور الجمعيات الأهلية والتعاونية والنقابات المهنية وهي تشكل جزء أصيل من مكونات المجتمع المدني⁵⁰.

⁵⁰ أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 03.

المبحث الخامس: علاقة الفايسبوك بالمجتمع المدني.

يعتبر العمل والعلاقة مع وسائل الاعلام والفايسبوك بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني كالروح من الجسد، وتبقى موضوعا مهما في عمل هذه المؤسسات ونشر أهدافها ونشاطاتها وتوضيح صورتها بالإضافة إلى أن وسائل الاعلام تضيء على عمل مؤسسات المجتمع المدني طابعا من الشمولية وبيان الصيغ والوسائل والمشاريع التي تساهم فيها هذه المؤسسات لبناء المجتمع المدني، وهناك أهمية أخرى تتعلق بوسائل الاعلام فإنها ومن خلال استغلالها بالشكل الامثل تسهل على هذه المؤسسات سرعة الوصول الى الجهات ذات العلاقة في الدعم والعمل والمساندة في الداخل والخارج بالإضافة إلى إقامة العلاقات والوسائل الأخرى مع الكثير من المنظمات ذات الأهداف المتشابهة والمشاركة... حيث لا تكفي أحيانا المهرجانات والندوات واللقاءات فيما بين هذه المؤسسات الى التعريف الكامل بالعمل والمشاريع بالشكل الذي تستطيع فيه وسائل الاعلام تحقيق ذلك كالصحف والمجلات والاذاعات خصوصا والمؤتمرات الصحفية ذات الطابع التمثيلي لعدد من المنظمات في مؤتمر واحد... فالمؤسسات تستخدم نقل المعلومات لأهداف عدة منها كسب الدعم لموضوع معين سواء لمنظمة منفردة أو منظمات متحالفة تحت غطاء واحد إضافة إلى توضيح برامجها وآلياتها وأنشطتها التي تقوم بها سواء في نفس الوقت أو في المستقبل القريب والبعيد...⁵¹

يؤدي الاعلام دورا محوريا وحساسا في التعريف بالمفاهيم العصرية وهذا ما توصل إليه الباحث محمد بوخبزة في دراسته، بأن الفايسبوك يساهم بنسبة 75 % من المبحوثين في توسعة مفهوم المجتمع المدني⁵²، و قيم الحداثة والمدنية حيث يقوم على إيصال صوت المختصين بتفعيل هذه الرؤى والمفاهيم إلى المحيط الخارجي ومن ضمن هذه المفاهيم مفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته العملية.

نرى الكثير من المنظمات يتعرف عليها العامة بسرعة عندما تذكر تلك المنظمة في وسيلة من وسائل الاعلام عنها يزداد عدد المكالمات الهاتفية ويعرف اسم المنظمة مع ازدياد عدد الأشخاص الذين تتولد لديهم الرغبة في الانضمام إلى تلك المنظمة، وهذا ما أكده الباحث

51 مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، ط1، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص50.
52 محمد بوخبزة، مواقع التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة مستغانم 2016-2017، غير منشورة، ص 186.

بوخبزة بحيث أن 65 % من مجتمع بحث دراسته ولدت لديهم شعورا للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني⁵³، إضافة إلى أن وسائل الاعلام تزيد من مصداقية المنظمة والعمل أو المشاريع التي تقوم بها أو تحاول ذلك يضاف إلى ذلك أن بعض الأشخاص المهتمين بموضوع تلك المنظمة لكنهم لا يقومون بنشاطات تذكر أو أية فعالية داعمة إلى أنهم سيجدون في التعرف على المنظمة وظهرها في وسائل الاعلام طريقة جيدة يصبحون فيها شكلا آخر فالإخلاص والدعم والتواصل.⁵⁴

خلاصة:

استثمرت التنظيمات الجمعوية التي تسعى إلى تجسيد مبادرات ونشاطات لها صلة بالشأن العام في الخصائص الإعلامية التي تنفرد بها وسائط الميديا الجديدة، وآخر ما أفرزته تقنيات الاتصال عبر شبكة الأنترنت لنشر مشاريعها الجمعوية ومخاطبة جمهورها المستهدف. ولم تعد الجمعيات تستعين في تغطية نشاطاتها إعلاميا بالصحافة التقليدية فحسب، بل توجهت إلى استحداث منصات إلكترونية وصفحات خاصة بها على مواقع الشبكات الاجتماعية للتواصل مع فئات أوسع من الجمهور.

إن اهتمام الجمعيات سواء تلك التي تنشط على المستوى المحلي أو الوطني بوسائط الميديا الجديدة، والمراهنة على دورها الاتصالي والإعلامي الفعال في الوصول إلى فئات واسعة من أفراد المجتمع، خاصة الشباب لاستقطابه إلى العمل الجمعي والانخراط في نشاطها، عزز من دور وسائط الإعلام الجديد في دعم العمل الجمعي وجعله أكثر قبولا وحضورا في المجتمع، بعدما كان الاطلاع على النشاطات الجمعوية التي تنظم للصالح العام مقتصرًا على فئة معينة، لتتيح وسائط الميديا الجديدة ونماذج الإعلام الحديث للحركة الجمعوية تشكيل منابر اتصالية وإعلامية فعالة ومؤثرة على شبكة الأنترنت.

53 محمد بوخبزة: مرجع نفسه، ص 187.

54 مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، مرجع سابق، ص 51.

الجانب التطبيقي

تعريف الجمعيات الخيرية: هي منظمات إجتماعية لا تهدف إلى الربح، وتعمل فيما يقوم على أساس تطوعي تهدف إلى تقديم خدمات عديدة ومتنوعة يحتاج إليها المجتمع.¹

تعريف جمعية الإرشاد والإصلاح: حسب التعريف الذي جاء في الموقع الإلكتروني للجمعية؛ جمعية الإرشاد والإصلاح هي جمعية أهلية جزائرية غير حكومية ذات طابع اجتماعي تربوي ثقافي تأسست سنة 1989 اعتمدت من طرف وزارة الداخلية بتاريخ: 11/09/1989 تحت رقم 053 0064.²

نشأتها:

بعد صدور الدستور الجديد 89 وفي ظل التعددية السياسية في البلاد وفي عهدة الرئيس الجزائري الراحل الشاذلي بن جديد تشكلت ما يعرف بالجمعيات الخيرية وجاء ذلك في المادة 39 من دستور 89 وفي هذه الأثناء بادر كل من محمد بوسليمان مع مجموعة من إخوانه بتأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح فكانت أول جمعية إسلامية يتم تأسيسها في ظل الإصلاحات السياسية التي تشهدها بعد مظاهرات الجزائر 1988 ، كما يعتبر بوسليمان أول رئيس لجمعية الإرشاد والإصلاح إلى غاية إختطافه واغتياله من طرف الجماعات المسلحة وتتوفر الجمعية حاليا على 48 مكتبا ولائيا وأكثر من 70 فرع منتشر في مختلف مناطق الجزائر.

أهداف الجمعية:

- ✓ المساهمة في البناء الحضاري للأمة وتنمية شخصيتها بما يتماشى ومتطلبات العضو في إطار الثوابت الوطنية.
- ✓ العمل من أجل الأمة حول المبادئ التي تتضمن الوحدة ومناصرة الحق والعدل في ظل القيم النبيلة والعمل على نشر ثقافة السلم ورعاية حقوق الإنسان.

¹ مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، ط 1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص82.

² www.irshad-islam.org. j02/05/2018à 10:55

- ✓ العمل على ترقية الأسرة وتفعيل دورها في البناء الحضاري وحماية الأسرة الجزائرية وتثمين رصيدها.
- ✓ المساهمة في حماية الطفولة من كل الأضرار الجنسية والفكرية النفسية والعمل على توفير أماكن ووسائل الوقاية والحماية والتربية والترفيه كالنوادي والمؤسسات ومراكز استقبال ورعاية الطفولة ورياض الأطفال.
- ✓ المساهمة في تنمية المجتمع بالإعتناء بالشباب من خلال توفير أماكن الترفيه والتسلية وإعداد برامج تربوية وعلمية وصحية ورياضية.
- ✓ العمل على خدمة المجتمع بإنشاء المرافق الخيرية الصحية منها والتعليمية وغيرها، وحمايتها من الآفات والانحرافات والأخطاء من خلال عمل اجتماعي.
- ✓ المساهمة في الحملات الإغاثية والتضامنية وطنيا ودوليا.
- ✓ المساهمة في تنمية وتطوير الحرف والصناعات التقليدية وتفصيل الإنتاج الأسري في إطار برامج التكوين المهني بالتنسيق مع الهيئات الرسمية.
- ✓ المساهمة في ترقية التعليم القرآني وإنشاء المدارس القرآنية والعناية بالسنة النبوية وخدمتها.
- ✓ المساهمة في محو الأمية والعمل على تحديث الطرق والوسائل.
- ✓ تعميم اللغة العربية وتشجيع تعلم اللغات الأخرى.³

³ www.irshad-islam.org. j02/05/2018à 11:00

جدول السمات العامة:

الرقم	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المهنة	طبيعة التكوين	اسم الصفحة	عدد المعجبين	عدد المتابعين
01	ذكر	22	جامعي	طالب	دورات تكوينية في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية مزعران	1093	1091
02	أنثى		جامعي	د.و.م.الامية	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية سيدي لخضر	324	321
03	ذكر	33	جامعي	أستاذ	دورات في الاعلام	دار الارشاد للقرآن ورعاية الأيتام	312	319
04	أنثى	35	2 ثانوي	إدارية	ت.مؤسسة شهادة دولية	الارشاد والاصلاح قسم كافل رعاية الأيتام والأرامل المكتب البلدي	449	453
05	ذكر	26	جامعي	أستاذ	دورات في الإعلام	صفحة شباب فور ارشاد مستغانم	1579	1578
06	ذكر	22	3 ثانوي	فوتوغرافي	شهادة تصوير	الارشاد والاصلاح بلدية مستغانم	319	326
07	ذكر	23	جامعي	طالب	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية سيدي علي	989	999
08	ذكر		جامعي	صيدلي	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية حجاج	30	31
09	أنثى	20	جامعي	طالبة	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية بن عبد المالك رمضان	437	440
10	ذكر	32	جامعي	-	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية عين النويصي	4847	4846
11	ذكر	26	جامعي	-	دورات في الاعلام	الارشاد والاصلاح بلدية بوقيرات	4157	4157
12	ذكر	38	جامعي	إداري	دورات في الاعلام	Mesra irched	4213	4213
المجموع	-	-	-	-	-	12 صفحة	18749	18774

المصدر: الأرقام والإحصاءات الواردة في هذا الجدول مستقاة من المقابلات التي أجريت بتاريخ 14 أفريل 2018، كما تم تأكيدها بزيارة الصفحات المعنية بالتحليل.

المحور الأول: مساهمة الفايسبوك في تفعيل عمل الجمعية.

السؤال الأول: ما عدد الصفحات التي تمتلكها الجمعية؟

أشار أغلبية المبحوثين إلى الجمعيات التي ينتمون إليها تمتلك حساب واحد من موقع الفايسبوك وهذا ما أدلى به كل المبحوثين من خلال إجابة المبحوث 03: "حاليا كايين صفحة واحدة رسمية اللي تتشط في هذ المشروع تاع دار الإرشاد للقرآن ورعاية الأيتام الخاص بالجمعية"، بما يترجم إلى: " حاليا يوجد صفحة واحدة رسمية التي تتشط في هذا المشروع، مشروع دار الإرشاد للقرآن ورعاية الأيتام الخاص بالجمعية".

وفي هذا الإطار تمتلك أغلبية الجمعيات صفحة واحدة تتشط على مستوى الفايسبوك.

السؤال الثاني: كم شخص لديه القدرة على إدارة الصفحة؟

أشار أغلبية المبحوثين أن صفحات الجمعية خاصتهم تمتلك شخصين اثنين لديهم القدرة على إدارة الصفحة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 11: "كايين 02 أدمن"، بما يترجم إلى: "يوجد 02 ممن يديرون الصفحة".

وأشار بعض المبحوثين أن صفحات الجمعية خاصتهم تمتلك شخص واحد لديه القدرة على إدارة الصفحة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: " كايين 01، أنا برك"، يوجد شخص واحد يدير الصفحة، أنا فقط".

كما أشار بعض المبحوثين أن صفحات الجمعية خاصتهم تمتلك 03 أشخاص لديهم القدرة على إدارة الصفحة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 03: "الناس المسيرين للصفحة عنا 03"، بما يترجم إلى: "الناس المسيرين للصفحة لدينا 03".

كما أشار بقية المبحوثين أن صفحات الجمعية خاصتهم تمتلك 04 أشخاص لديهم القدرة على إدارة الصفحة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 05: "اللي راهم أدمين دروك 04 واللي

دايرينهم فالإعلام نورمالمو 07 فالولائي"، بما يترجم إلى: "الأشخاص الذين لديهم القدرة على إدارة الصفحة الآن 04 ومسؤولي الإعلام 07".

وفي هذا الإطار تتوفر الجمعية على أربع مسيرين للصفحة و 07 من مسؤولي الإعلام على مستوى ولاية مستغانم في فرع قسم فور إرشاد، ويوجد 04 أدمن للصفحة لاختلاف مقراتهم ولكي يتسنى لهم الذهاب لمكان الأنشطة ونشرها فور برمجتها والقيام بها.

السؤال الثالث: كم عدد المعجبين بها؟ وعدد المتابعين؟

يرى بعض المبحوثين أن عددهم بين 300 و500

يرى بعض المبحوثين أن عددهم أكثر من 1500 تقريبا حتى 2000 وهذا ما ورد في قول المبحوث 03: "حاليا عدد المعجبين والمتابعين تقريبا حتى 2000 العدد هذا عندو أكثر من 03 أيام وعدد المتابعين هو ما نفسهم عدد المعجبين لأنو الصفحة راهي جديدة عندها أقل من شهر من اللي فتحناها"، بما يترجم إلى: "حاليا عدد المعجبين والمتابعين تقريبا حتى 2000 العدد هذا منذ أكثر من 03 أيام وعدد المتابعين هو نفسه عدد المعجبين لأن الصفحة جديدة عندها أقل من شهر من حيث فتحناها".

وفي هذا الإطار فإن صفحة الجمعية عبر الفايسبوك لديها أكثر من 1500 معجب ومتابع وهذا العدد في ارتفاع وتزايد لأن الصفحة تم فتحها مؤخرا وهذا ما برره ذات المبحوث في قوله: "لأنو الصفحة راهي جديدة عندها أقل من شهر من اللي فتحناها"، بما يترجم إلى: "لأن الصفحة جديدة عندها أقل من شهر من حيث فتحناها".

يرى بعض المبحوثين أن عددهم أكثر من 4000.

يرى بعض المبحوثين أن عددهم حوالي 980 وهذا ما ورد في قول المبحوث 07: "عدد المعجبين 980 هكا والمتابعين 999"، بما يترجم إلى: "عدد المعجبين 980 بالتقريب والمتابعين 999"،

يرى بعض المبحوثين أن عددهم ما بين 30 إلى 45.

السؤال الرابع: هل ساهم في تنويع نشاطاتكم؟

يرى بعض المبحوثين انهم ينتقون أفكار منهم وهذا ما يتجلى في قول المبحوثين، وهذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 01 الذي قال " تقريبا أفكار متنوعة كل واحد و واش يطلب، واحد يطلب مساعدات، كايين اللي يمدلنا مساعدات..." بما يترجم إلى "هناك تنوع في الأفكار التي يمكن الحصول عليها من خلال من متواصلون معنا عبر الصفحة، حيث تتلخص مشاركاتهم في طلب مساعدات، بينما هناك أيضا من يقترح تقديم مساعدات للجمعية"

في هذا الإطار تعتبر الجمعية وخاصة من خلال صفحتها على موقع الواصل الاجتماعي الوسيط بين من يطلب المساعدات وبين من يسعى إلى تقديمها، حيث يحاول القائمون على هذا النشاط زيادة عدد من يقدمون مساعدات من خلال إقناعهم بالمساهمة في العمل الخيري والتبرع للمحتاجين، بينما تحاول تسجيل حاجات بعض من يطلبون مساعدات من اجل المساعدة في الحصول عليها.

ضمن السياق ذاته أشار بعض المبحوثين إلى أنهم يستمدون بعض الأفكار مما يحدث في الولايات الأخرى على اعتبار أن مثل هذه الأفكار والمشاريع يتم نشرها على صفحات الجمعية ومشاركتها من طرف الفاعلين في مجال العمل الخيري والتطوعي، حيث ورد في إجابة المبحوث رقم 05: "أكيد أنو ننقلوا عن الولايات لوخرين أفكار تختلف من ولاية لولاية، حنا البرنامج السنوي اللي يرسلولنا الوطني وكايين إضافات من عند الولاية تدير نشاطات

خاصة بها زيادة عن البرنامج، زيادة هذوك هوما اللي خالونا ننقلوا من الولايات لخرين، كل ولاية وعندها طريققتها الخاصة"، بما يترجم إلى "أكيد أننا نستمد بعض الأفكار عن الولايات الأخرى، ذلك أن لكل ولاية طريققتها الخاصة، نحن لدينا البرنامج الذي يرسلوه لنا الوطني ويوجد إضافات من الولاية تقوم بنشاطات خاصة بها علاوة عن البرنامج، هذا السبب الذي جعلنا ننقل عن الولايات الأخرى، كل ولاية ولها طريققتها الخاصة".

السؤال الخامس: ماهي الأسباب التي جعلتكم تنشؤون هاته الصفحات؟

يرى بعض المبحوثين أن السبب الإعلامي من أحد الأسباب بحيث وهذا ما يتجلى في قول المبحوث 05: "الاعلام هو الأساس لأنو إذا نجح الإعلام ينجح كل شيء، لازم يكون عندك اعلام فالجمعية تاعك" بما يترجم إلى "الإعلام لأنه إذا نجح الإعلام ينجح كل شيء، يجب أن يكون لديك إعلام في جمعيتك".

بما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "يعتبر العمل والعلاقة مع وسائل الاعلام والفيسبوك بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني كالروح من الجسد وتبقى موضوعا مهما في عمل هذه المؤسسات".

الاعلام هو الأساس وإذا نجح ينجح عمل الجمعية بمعنى أنه إذا غطى الإعلام بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة عمل هاته الأخيرة و روج لها بالشكل المطلوب والصحيح فحتما ستلقى اقبال لدى الناس وتحقق رؤيتها وأهدافها المتعلقة بجمع المساعدات مثلا وجلب المحسنين والمتعاطفين ومشاركتهم العمل التطوعي والخيري لصالح المحتاجين.

ويرى بعض المبحوثين بأن التعريف بالجمعية من أحد الأسباب وهذا ما ورد في قول المبحوث 09: "... التعريف بالجمعية والاعلام بنشاطاتها..."

بحيث يعرف الفايسبوك بالجمعية وماهيتها وعملها بالإضافة الى نشاطاتها التي تقوم بها ويقوم بنقلها لمتابعي صفحة الجمعية ومرتادي الفايسبوك ويجعلهم على اطلاع بما تقوم به هاته الأخيرة وأعضائها ويوضح لهم أيضا أهدافها ورؤيتها.

بينما يرى بعض المبحوثين أن مواكبة العصر هي أحد الأسباب وهذا ما ورد في قول المبحوث 04: "مواكبة التكنولوجيا ومواكبة العصر اللي رانا فيه" بما يترجم إلى: "مواكبة التكنولوجيا ومواكبة العصر الذي نحن فيه"

في هذا الإطار يعتبر الإعلام بالجمعية ونشاطاتها عبر الفايسبوك مواكبة للعصر وتماشيا مع التكنولوجيا والعصرنة، لأنه التكنولوجيا دائما في تطور وأعضاء الجمعية يواكبونها ومن الواجب ألا يكونوا متخلفين ومتأخرين عنها وخصوصا وأنا في هذا العصر أصبح الصغير والكبير في مجتمعنا يتعامل ويتفاعل معها وهذا ما جاء في تبرير المبحوث 04 حيث قال: "خطرنا مانقدروش نكونوا متخلفين على هذا العصر اللي رانا فيه ولى من أصغر فرد فالعائلة لأكبر فرد عنا متابعات".

بما يترجم إلى: "لأنه لا نستطيع أن نكون متخلفين على هذا العصر الذي نحن فيه، أصبح من أصغر فرد فالعائلة لأكبر فردنا لدينا متابعات".

وفي نفس السؤال يرى بعض المبحوثين أن الفايسبوك أصبح ضرورة.

وهذا ما ورد في قول المبحوث 03: "الفايسبوك أصبح ضرورة حتمية حاليا".

أي أنه لا يمكن الإستغناء عنه لانتشاره الواسع في العالم وسرعته اللامتناهية في وصول المعلومة وأصبح ضروري مثله مثل متطلبات الحياة وأن غالبية الناس أصبحوا يتابعون كل صغيرة وكبيرة عبره وحتى أخبارهم اليومية وهذا ما برره المبحوث 03 في قوله: "لأنو كامل الناس يتابعوا حتى أخبارهم اليومية فالحياة تاعهم عن طريق الفايسبوك".

بما يترجم إلى: "لأنه كامل الناس يتابعون حتى أخبارهم اليومية فالحياة الخاصة بهم عن طريق الفايسبوك".

بما يتوافق مع ما جاء في الجانب النظري: " الفيسبوك هو أحد شبكات التواصل الاجتماعية التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم".

يرى كذلك بعض المبحوثين أن الفايسبوك يعرف بنشاطات الجمعية وهذا ما جاء في إجابة المبحوث 05: "بينوا كذلك النشاطات التي رانا نديروهم ونقدموها، كذلك المحسنين هاذو لما يقدمولك مساعدات انتا ويعطيك شي، باش تبينلو بلي هذاك الشي تاك مارحش هكا هباء منثورا لازم تحطولو فالفايسبوك بلي هاشتادرننا".

وهذا ما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "يعتبر العمل والعلاقة مع وسائل الاعلام والفايسبوك بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني كالروح من الجسد وتبقى موضوعا مهما في عمل هذه المؤسسات ونشر أهدافها ونشاطاتها وتوضيح صورتها بالاضافة إلى أن وسائل الاعلام تضي على عمل مؤسسات المجتمع المدني طابعا من الشمولية وبيان الصيغ والوسائل والمشاريع التي تساهم فيها هذه المؤسسات لبناء المجتمع المدني".

بما يترجم إلى: "تبرهن كذلك النشاطات التي نعملها ونقدمها، كذلك المحسنين لما يقدمون لك مساعدات ويقدم لك شيء، لكي تبين له بأن ما قدمته لنا لم يذهب هباء منثورا، يجب تنشر فالفايسبوك ما تفعله".

في هذا الإطار يقوم الفايسبوك بالتعريف بالنشاطات التي تقوم بها الجمعية والمبادرات والأعمال الخيرية والتسويق لها وكذلك نشر مساعدات المحسنين إبراز أن ما يقدمونه للجمعية ذهب لمستحقه وأنه لم يذهب هباءا منثورا ومن الواجب نشر ما تفعله وما تقوم به

الجمعية لكي يراه الناس وهذا ما جاء في تبرير المبحوث 05: "...باش تبينلو بلي هذاك الشي تاكك مارحش هكا هباء منثورا لازم تحطولو فالفايسبوك بلي هاشتادرننا".

بما يترجم إلى: "لكي تبين له بأن ما قدمته لنا لم يذهب هباء منثورا، يجب تنشر فالفايسبوك ما تفعله".

ويرى بعض المبحوثين أن الاستقطاب أحد الأسباب وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 12: "استقطاب أكبر عدد من المحسنين والمتعاطفين للجمعية".

في هذا الإطار أن الفايسبوك يقوم باستقطاب المناصرين وجلب أعضاء جدد للجمعية وبالتالي سينشطون فيها ويساهمون في تحقيق أهدافها وكذا استقطاب المحسنين واهل الخير الذين يمدون الجمعية بالإعانات والمساعدات بمختلف أشكالها.

بينما يرى بعض المبحوثين أن الدعم المادي أيضا سبب من الأسباب وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 09: "الدعم المادي مثلا كسوة العيد لليتيم، قفة رمضان..."

في هذا الإطار يعتبر أن الفايسبوك يساهم في الدعم المادي وجلب الإعانات للجمعية مثلا كسوة العيد لليتيم وقفة رمضان، لأنه من خلال الفايسبوك تلقت الجمعية الكثير من المساهمين والمحسنين يتصلون ويتواصلون معها ليقدموا لها ته الأخريرة المساعدات وهذا ما برره المبحوث 09 في إجابته: "زعا من الفايسبوك تلقينا بزاف المساهمين معنا والمحسنين"، بما يترجم إلى: "يعنى من الفايسبوك تلقينا الكثير من المساهمين معنا والمحسنين".

السؤال السادس: كم عدد اعضاء الجمعية؟

جاء في إجابة بعض المبحوثين بأنه حوالي 30 عضو وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 01: "قبل، كنا وحد 30 ولا" بما يترجم إلى: "من قبل، كنا حوالي 30 تقريبا".

وكانت إجابة بعض المبحوثين حوالي من 20 إلى 25 وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 02:
"الأعضاء 05 والمناصرين 20".

أما بعض المبحوثين فكانت إجابتهم حوالي 40 وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 06: "كاين
بزاف 40 ولا 50" بما يترجم إلى: "يوجد الكثير 40 أو 50"

أما بالنسبة لبعض المبحوثين لم يحددوا العدد بالضبط وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04:
"العدد غير محدد".

سؤال فرعي: هل زاد عددهم بعد انشائها؟

يرى بعض المبحوثين أن عددهم قد زاد وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: " من بعد
اللي فتحنا الصفحة زاد عدد النشاط"، بما يترجم إلى: " من بعدما فتحنا الصفحة زاد عدد
النشاط".

وفي هذا الإطار فقد زاد العدد وانضم أعضاء جدد للجمعية بعد فتح الجمعية لصفحة عبر
الفايسبوك وقد ساهمت هذه الأخيرة في هاته الزيادة والتحقّت مجموعة جديدة من فئة الشباب
الجامعي وهذا ما برره المبحوث 04 في إجابته: "فيما يخص قسم كافل اليتيم كانوا 05 أفراد
فالقسم الآن التحقت مجموعة جديدة ما يقارب 12 فرد من الشباب الجامعي يعني زاد العدد
بفضل الصفحة".

بينما يرى بعض المبحوثين أن عددهم لم يزد وهذا ما يتجلى في إجابة المبحوث 02: "لا،
مازادش العدد تا عهم"، بما يترجم إلى: "لا، لم يزد عددهم"

في هذا الإطار فإن عدد الاعضاء لم يزد وبقي على حاله كما هو لأن الصفحة جديدة وتم
فتحها مؤخرا منذ فترة قليلة لذلك لم يساهم الفايسبوك في هذه الحالة في زيادة عدد الأعضاء
وانخراطهم فالجمعية وهذا ما برره ذات المبحوث في إجابته: "لأنو الصفحة جديدة ما عندهاش

بزاف ملي فتحناها على ذيك ماكنش أعضاء جدد زادوا "، بما يترجم إلى: لأنه الصفحة جديدة ولدينا فترة قليلة منذ فتحها لذلك لا يوجد أعضاء جدد انظموا".

السؤال السابع: هل يساهم الفايسبوك في تفعيل مشاركة أعضاء الجمعية ؟

يرى بعض المبحوثين أن الفايسبوك يساهم في تفعيل مشاركة أعضاء الجمعية ، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: "أكيد خاطر même إذا ماحضروش للجمعية حتى المقر غادي يكون على إطلاع دائم بالمستجدات، أي حاجة..، بما يترجم إلى: "أكيد لأنه حتى إذا لم يحضروا لمقر الجمعية سيكونون على اطلاع دائم بالمستجدات، وأي أمر".

بما يتوافق مع ما جاء في الجانب النظري: "الفييس بوك يتضمن عددا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض".

في هذا الإطار يساهم الفايسبوك في مشاركة أعضاء الجمعية وتفاعلهم واطلاعهم الدائم بالمستجدات وأي أمر يطرأ أو يحدث يكونون على علم به حتى ولو لم ينتقلوا لمقر الجمعية ويلتقوا بأعضائها و أي فكرة يفكرونها يتشاركون مع عامة الناس ويجعل الأعضاء يتشاورون من خلال الفايسبوك دون تحمل مشقة الانتقال للمقر وهذا ما برره المبحوث 04 في قوله: "أي فكرة نفكروا فيها نتشاركوها حنا والعالم كامل بها فيهم أعضاء الجمعية"، بما يترجم إلى: "أي فكرة نفكر فيها نتشاركها مع العالم أجمع بما فيهم أعضاء الجمعية".

بينما يرى بعض المبحوثين أنه لا يساهم في تفعيل مشاركة أعضاء الجمعية وهذا ما يتضح في إجابة المبحوث 12: " لا حنا مانتعاملوش بزاف فالفايسبوك "، بما يترجم إلى: "لا، نحن لانتفاعل كثيرا فالفايسبوك".

وفي هذا الإطار لا يعتبر الفايسبوك فضاء للتفاعل ومشاركة أعضاء الجمعية.

المحور الثاني: المضامين الخيرية المنشورة و إقبال مرتادي الفايسبوك.

السؤال الأول: ما طبيعة المنشورات التي توضع في صفحاتكم؟ وهل يتفاعل معها الجمهور؟

يرى بعض المبحوثين أن المنشورات تكون اجتماعية، ثقافية، ترفيهية، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 10: "كل النشاطات التي تقوم بها الجمعية والتي غادي تقوم بيها ولا تفكر باش تقوم بيها، اجتماعية، ثقافية، ترفيهية"، بما يترجم إلى: "كل النشاطات التي تقوم بها الجمعية والتي ستقوم بها أو تفكر أن تقوم بها، اجتماعية، ثقافية، ترفيهية".

جاءت الإجابات متوافقة مع الطبيعة القانونية للجمعية، حيث تعتبر جمعية خيرية تنشر في مختلف المجالات الحياتية، في هذا الإطار فإن المنشورات التي توضع في بعض الصفحات تتعلق بالجانب الاجتماعي فيما يخص العائلات المعوزة والمحتاجة كقفة رمضان مثلا أو جمع التبرعات لإجراء عملية جراحية لفائدة مريض محتاج... و منشورات ذات مضامين ثقافية كالاحتفال بعيد المرأة أو يوم العلم، المولد النبوي... وهناك أيضا منشورات ترفيهية قد تكون برمجة رحلة لفائدة الأطفال الأيتام أو برمجة يوم ترفيهي يضم مختلف الألعاب ...

ويرى بعض المبحوثين بأن المنشورات تكون إخبارية، تسويقية، توعوية ومنشورات دعوية، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 01: "هي منشورات أغلبها منشورات إخبارية عن أنشطة الجمعية، كإين منشورات تسويقية، عنا مشاريع الجمعية المستقبلية وكإين منشورات توعوية، سما الحث عن العمل التطوعي وكإين منشورات دعوية، أحاديث، آيات "

وفي هذا الإطار فإنها تكون منشورات إخبارية تنقل ما يحدث فالببلدية بالدرجة الأولى وماجاورها ومايهم الرأي العام ومنشورات تسويقية لأفكار ونشاطات الجمعية وعملها بالإضافة إلى منشورات توعوية تقوم ببث أمور تحسيسية لفائدة الجمهور وتصحيح بعض الأخطاء.. ومنشورات دعوية تشمل بعض الأحاديث والآيات التي تحث على العمل الخيري والإحسان

للغير والتكافل الاجتماعي... وفي أغلب الأحيان تركز على النشاط الإخباري وهذا ما برره المبحوث 01 في قوله: "...فهي تركز على النشاط الإخباري"

أما بالنسبة لبعض المبحوثين فإن المنشورات متنوعة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 02: "منشورات متنوعة إذا كان عنا نشاط، ننشروا نشاط، إذا كان عنا وقفة تضامنية ننشروا بلي وقفة تضامنية، عنا مثلا مساعدات. قال عائلة بحاجة ماسة إلى مساعدة كذا، عنا أي حاجة تنتشط فيها أو تقدمها الجمعية نديروا منشور عليها"، وهذا ما يترجم إلى: "منشورات متنوعة، إذا كان لدينا نشاط نضع منشور أننا سوف نقوم بنشاط، إذا كان لدينا وقفة تضامنية نضع منشور حولها، عندنا مثلا مساعدات، مثلا عائلة بحاجة ماسة إلى مساعدة كذا، أي أمر تنتشط فيه أو تقوم به الجمعية نضع منشور بخصوصه".

في هذا الإطار فإن المنشورات تتنوع على حسب طبيعة النشاط أو الأمر الذي ستقوم به الجمعية، تكون منشورات تعلن بوجود نشاط أو منشور يتضمن طلب مساعدة مثلا حاجة عائلة إلى مساعدة كذا، أي أمر يتعلق بالجمعية وتنتشط فيه أو تقوم به ينشر على صفحتها عبر الفايسبوك.

أما بعض المبحوثين فيرون أن المنشورات تكون نقل ومسايرة مشروع الجمعية، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 03: "حاليا هو مسايرة المشروع، مشروع إنشاء دار القرآن ورعاية الأيتام يعني أي شيء راه يصرا فالمشروع"، بما يترجم إلى: "حاليا هو مسايرة المشروع، مشروع إنشاء دار القرآن ورعاية الأيتام يعني أي شيء يحدث في المشروع ينشر"

وفي هذا الإطار فإن المنشورات تكون مسايرة ومواكبة لمشاريع الجمعية وتنقل تطورات الأشغال وكل ما يتعلق به لأنه قيد الإنجاز والإنشاء وهذا ما برره نفس المبحوث في قوله: "لأنو راه طور الانجاز"، بما يترجم إلى: "لأنه طور الإنجاز".

وحسب بعض المبحوثين فإن المنشورات تكون تغطية للنشاطات التي تقوم بها الجمعية ومنشورات ثقافية إضافة الى متفرقات، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 11: "حاليا المنشورات تكون النشاطات التي نقوموا بيها ننشرها، أما المتفرقات قليل وتكون متنوعة".

وفي هذا الإطار فإن المنشورات تكون حول النشاطات المختلفة التي تقوم بها الجمعية التي تمس احتياجات الأفراد ونشاطات ثقافية لعامة الناس كالاحتفالات الوطنية... إضافة إلى بعض المتفرقات وتكون قليلة ومنشورات فالسياق الثقافي أما بالنسبة للمتفرقات تكون حول فضل العمل الخيري و الإحسان للغير... وهذا ما برره المبحوث 11 في إجابته: " لأنو عنا منشورات ثقافية أيضا نشرناها فالصفحة أما المتفرقات كايان احيانا على فضل العمل الخيري، فضل الاحسان على الغير"، بما يترجم إلى: "لأنه لدينا منشورات ثقافية أيضا نشرناها فالصفحة أما المتفرقات يوجد احيانا على فضل العمل الخيري، فضل الاحسان على الغير".

ويرى بعض المبحوثين أن المنشورات تكون بالإضافة لمنشورات اجتماعية، ثقافية، تربية، منشورات اخبارية وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 12: "حنا عنا بالإضافة إلى إجتماعية، ثقافية، تربية، بالإضافة إلى منشورات أخرى مثلا إخبارية تتعلق بالبلدية تاينا، كاش خبر ولى ننشروه فالفايسبوك وكل أمر جديد يتعلق بالبلدية تاينا"، بما يترجم إلى: "نحن لدينا بالإضافة إلى إجتماعية، ثقافية، تربية، بالإضافة إلى منشورات أخرى مثلا إخبارية تتعلق ببلديتنا، أي خبر أو أي شيء ننشره فالفايسبوك وكل أمر جديد يتعلق ببلديتنا".

وفي هذا الإطار فإن منشورات الصفحة تكون إجتماعية تغطي حاجات المجتمع وتقدم مساعدات للمحتاجين، ومنشورات ثقافية تسمو بفكر وتنمي ثقافة الجمهور المتعاطف أو المتلقي لنشاطات الجمعية، وتربية تبت وتغرز فيهم برامج وقيم أخلاقية مثل تنظيم برامج تنشئة الطفل وحلق الذكر للكبار سواء من صنف الرجال أو النساء بالإضافة إلى منشورات إخبارية تتعلق بالبلدية ونشر أي شيء يتعلق بها.

السؤال الفرعي: هل يتفاعل معها الجمهور؟

يرى بعض المبحوثين بأن الجمهور يتفاعل مع المنشورات وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: "نعم يتفاعلوا بكثرة مرات التعليقات تصل إلى 700 وأكثر، وبعض المرات يكون التفاعل بال partage وبعض المرات يطلبوا رقم الهاتف باش يتواصلوا مع الحالة شخصيا، وبعض المرات يجو عنا حتى للجمعية ويمدوا المساعدة" بما يترجم إلى: "نعم يتفاعلوا بكثرة أحيانا التعليقات تصل إلى 700 وأكثر، بعض الأحيان يكون التفاعل بالمشاركة وبعض الأحيان يطلبوا رقم الهاتف لكي يتواصلوا مع الحالة شخصيا، وبعض الأحيان يجيئون عندنا للجمعية ويقدمون لنا المساعدة".

وفي هذا الإطار يتفاعل الجمهور مع المنشورات التي توضع على صفحة الجمعية من خلال الإعجابات أو التعليق على المنشورات أو بمشاركتها وأحيانا يتواصلون مع أدمن الصفحة يطلبون منه رقم الحالة المحتاجة ويتواصلون معها مباشرة وتقديم لها العون والمساعدة وأحيانا يتقدمون لمقر الجمعية ويمدون بها المساعدة.

ويرى بعض المبحوثين أن التفاعل يكون على حسب المنشور، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 01: "على حسب المنشور، كإين اللي يتفاعلوا بزاف مع المنشور الإخباري، الفيديوهات القصيرة، بصح اللي يتفاعلوا معاه بزاف هي الفيديوهات القصيرة، كإين نسبة كبيرة يديروا j'aime، ومن بعد تلقاي les commentaires، بنسبة أقل ثم ال partage"، بما يترجم إلى: "على حسب المنشور، يوجد الكثير ممن يتفاعلون مع المنشور الإخباري، الفيديوهات القصيرة، لكن الذي يتفاعلون معها أكثر هي الفيديوهات القصيرة، يوجد نسبة كبيرة تضع إعجاب، ثم التعليقات بنسبة أقل، ثم المشاركات".

وفي هذا الإطار أن التفاعل يكون على حسب المنشور ونوعيته فيوجد منشورات يتفاعل معها الجمهور بكثرة وتلقى رواجاً في الساحة الفايسبوكية مثل المنشور الإخباري الذي ينقل

نشاطات الجمعية و احيانا أخبار متفرقة حول البلدية والفيديوهات القصيرة التي تأخذ حصة الأسد في نسبة التفاعل بحيث يوجد نسبة كبيرة تتفاعل بوضع الإعجابات، لتأتي التعليقات في الدرجة الثانية بنسبة أقل ثم المشاركات.

السؤال الثاني: ماهي طبيعة التعليقات حول ما تنشرونه؟

يرى بعض المبحوث أن معظم التعليقات إيجابية يوجد تعليق واحد فقط سلبي مرات يكون وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 05: "معظم التعليقات ايجابية وأحيانا يطلب بعض الناس تساؤلات".

وفي هذا الإطار فإن معظم التعليقات إيجابية ترفع من معنويات الأعضاء وتحفزهم على بذل المزيد من المجهودات، وبعض التعليقات تتضمن تساؤلات حول مقر الجمعية أو رقم هاتف الحالة المعوزة أو مكان النشاط أو التظاهرة التي تقوم بها الجمعية، ولا يوجد شخص يعارض العمل الخيري أو يرى ما تقوم به الجمعية خطأ وغلط وهذا ما برره المبحوث 05 في قوله: "ما تصيبش واحد انتا تدير فالخير وهو يقلك لا، غلطة"، بما يترجم إلى: "لا تجد أحد أنت تعمل في الخير وهو يقول لك: لا، هذا غلط".

ويوجد تعليق سلبي يوجه لأعضاء الجمعية مفاده: لما تصورون أعمالكم الخيرية فأنتم بهذه الصور تراؤون به وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 05: "واه، كاين تعليق يقولك راكم تديروا فالرياء والخير علاه راك تصور فيه"، بما يترجم إلى: "نعم، يوجد تعليق يقول لك الجمهور: أنتم تراؤون به والخير لماذا تصورونه"، وجاء تبرير المبحوث ذاته في قوله: هو ما عندهم علم أنو فرق ما بين ندير الخير لنفسي وندير الخير مع الجمعية، يعني أنا مين ندير الخير مع الجمعية، الجمعية مش تاعي، باغي قاع الناس تشارك"، بما يترجم إلى: "هم ليس لديهم علم، أنه فرق ما بين أعمل الخير لنفسي وأعمل الخير مع الجمعية، يعني انا عندما أعمل الخير مع الجمعية، الجمعية ليست ملك لي، أسعى ليشارك جميع الناس".

ويرى المبحوثين أنه يوجد تعليق سلبي شهير "دير الخير وتصور معاه"، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: "يعني وحد التعليق شهير «دير الخير وتصور معاه» انتقاد، هذا نتعرضولو في كل ما يكون مجموعة تعليقات إيجابية"، بما يترجم إلى: "يعني تعليق شهير: «اعمل الخير وتصور معاه» إنتقاد، هذا نتعرض له في كل ما يكون مجموعة تعليقات إيجابية".

وفي هذا الإطار تتلقى الجمعية من خلال صفحتها عبر الفايسبوك تعليق سلبي واحد شهير ويتداول في غالبية التعليقات يتمثل في نقد الجمهور لأعضاء الجمعية لما يصورون أعمالهم الخيرية، بينما تكون مجموعة من التعليقات الإيجابية يظهر هذا الأخير وهذا التعليق لا يؤثر لأنه إذا وجدنا 10 تعليقات إيجابية سنجد تعليقين سلبيين ونحن نتقبله بصدر رحب ونحترم الآراء لأنه في الأخير هذا رأي الجمهور وهذا ما برره المبحوث 04 في قوله: "يلا قلنا 10 إيجابية غادي يجو زوج سلبيين، ما يضر وكش، هذاك رأيهم وحنا نتقبلوا الآراء برحابة صدر"، بما يترجم إلى: "إذا قلنا 10 تعليقات إيجابية سيكون 2 سلبيين، لا يضر ونك، ذاك رأيهم ونحن نتقبل الآراء برحابة صدر".

ويرى بعض المبحوثين أنها تعليقات إيجابية فقط، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 03: "أغلبها إن لم نقل 100% تشجيع تاع بلي رانا فالطريق الصحيح والتحفيز، وواحد يدعيلك"، بما يترجم إلى: "أغلبها إن لم نقل 100% تشجيع بأنه نحن في الطريق الصحيح والتحفيز، وأحد يدعو لك".

وفي هذا الإطار فإن كل التعليقات إيجابية ولا يوجد تعليقات سلبية، تكون مضامين التعليقات بأن الجمعية تسير في الطريق والمنحى الصحيح وتكون تحفيزية ترفع من معنويات الأعضاء وأيضا تكون عبارة عن دعاء مثل ربي يوفقكم ويجعلها في ميزان الحسنات...

السؤال الثالث: هل يشاركون المضامين في صفحاتهم أم في المجموعات؟

يرى بعض المبحوثين أن الجمهور يشاركون المضامين في صفحاتهم وكذا في المجموعات، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 02: "واه، كاين شي حالات يبارطاجو، كاين مجموعة أحباب سيدي لخضر كي أنا ننشر منشور يدوه يبارطاجوه، ومرات كي نخرج ندي معايا مسائيل تاع البلدية أو الدائرة كي أنا ننشر المنشور تاعي حتى هو ينشر المنشور"، بما يترجم إلى: "نعم، يوجد بعض الحالات يشاركون المنشورات، يوجد مجموعة أحباب سيدي لخضر عندما أنشر منشور يشاركونه، وبعض المرات عندما أخرج في أنشطة الجمعية يرافقني بعض مسؤولي البلدية أو الدائرة عندما أضع منشوري حتى هم كذلك بدورهم سينشر المنشور".

وفي هذا الإطار يشارك الجمهور المنشورات في صفحاتهم الشخصية لمتابعين صفحة الجمعية وكذا في صفحات بعض المسؤولين الذين يرافقون أعضاء الجمعية في خرجاتهم الخيرية وكذا في أكبر المجموعات الخاصة بالبلدية أو ولاية مستغانم منها مجموعة أخبار مستغانم و love mosta ، وهذا جاء في إجابة المبحوث 04: "يشاركوا فالصفحات الشخصية و يشاركوا ف les groups وفي أكبر صفحات مستغانم منها love mosta وأخبار مستغانم وهكذا..."، بما يترجم إلى: "يشاركون في الصفحات الشخصية ويشاركون في المجموعات و في أكبر صفحات مستغانم منها love mosta وأخبار مستغانم وهكذا...".

يرى بعض المبحوثين أنهم يشاركونها في صفحاتهم فقط وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 07: "كاين فئة اللي تشارك فالصفحات"، بما يترجم إلى: "يوجد فئة تشارك في الصفحات".

السؤال الرابع: ماهو معدل الاعجابات لما تنشره الجمعية؟

يرى بعض المبحوثين أن معدل الإعجابات حوالي 40 إلى 50 وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 12: "معدل الاعجابات ما بين 40 الى 50 تلحق"، بما يترجم إلى: "معدل الاعجابات ما بين 40 يصل الى 50".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "منشور بمعدل 20 الى 19".

أما إجابة المبحوثين: "30 جام"، بما يترجم إلى: "30 إعجاب".

و ورد في إجابة بعض المبحوث 03: "كل منشور وكيفاه، كايين اللي يوصل حتى 200 - 300 ، كايين حتى 500"، بما يترجم إلى: "على حسب كل منشور، يوجد منشور يصل ل 200-300، يوجد ما يصل ل 500".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "الصفحة مايجيبش بزاف، وبالبارطاج والمشاركات هي اللي تجيب، بعض المرات يوصل أعلى حد 900 وشي"، بما يترجم إلى: "في الصفحة لا يحصد إعجابات كثيرة، والمشاركات هي التي تجلب الاعجابات، بعض المرات يصل أعلى حد 900 وكذا..اعجاب".

وفي هذا الإطار أنه في الصفحة لا تحصد إعجابات كثيرة وعندما تشارك المنشورات سواء في الصفحات أو المجموعات خاصة تلقى إعجابات، أي أن المشاركات تساهم بنسبة كبيرة في زيادة عدد الإعجابات.

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "هي تقريبا يوصل 150 vidéo إعجاب، فالصورة قليل جدا"، بما يترجم إلى: "هي تقريبا يصل الفيديو ل 150 إعجاب، في الصورة قليل جدا"

وفي هذا الإطار يكون الفيديو أكثر حصدا للإعجابات مقارنة بالصور.

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "من 100 ل 150 يطلع même les vus يوصل حتى 5000"، بما يترجم إلى: " من 100 ل 150 وأكثر، حتى المشاهدات تصل ل 5000".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "تقريبا على حسب النشاط، كإين نشاطات تلحق حتى 200 j'aime، كإين نشاط يلحق ل 10، 50"، بما يترجم إلى: " تقريبا على حسب النشاط، يوجد نشاطات تصل حتى 200 إعجاب، يوجد نشاط يصل ل 10، 50"، على حسب الأهمية فأهمية المنشور تلعب دورا في عدد الإعجابات وهذا ما برره نفس المبحوث: "على حسب النشاط والأهمية تاعو".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: " يلحق من 50 حتى 70 j'aime"، بما يترجم إلى: "يصل من 50 إلى 70 إعجاب".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: " هكا بالتقريب 30 جام و 600 vu"، بما يترجم إلى: "بالتقريب 30 إعجاب و 600 مشاهدة".

و ورد في إجابة بعض المبحوثين: "وصلنا حتى ل 260 هكا"، بما يترجم إلى: "وصلنا ل 260 بالتقريب".

السؤال الخامس: هل تلقى المنشورات التي تنشرها إقبالا كبير لدى مستخدمي الفايسبوك؟

يرى بعض المبحوثين أن المنشورات تلقى تفاعل، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: "نعم يتفاعلوا"، بما يترجم إلى: "نعم، يتفاعلون".

وفي هذا الإطار تشهد المنشورات التي توضع على صفحة الجمعية إقبالا وهذا ما لمسها أعضائها من خلال تفاعلهم وخاصة إذا كانت المنشورات ملفتة للانتباه فإنها تلقى راجا و استحسانا لدى متابعيها وجمهورها، ويعمد أدمن الصفحات للفت انتباه المتلقين بطريقة ليست

قديمة وتجذبهم وهذا ما برره نفس المبحوث (04) في قوله: "عادة تكون المنشورات ملفتة للانتباه، أنا نحاول قدر المستطاع فالصياغة يكون المنشور ملفت للانتباه ماشي بطريقة قديمة"، بما يترجم إلى: "عادة تكون المنشورات ملفتة للانتباه، أنا أحاول قدر المستطاع في الصياغة أن يكون المنشور ملفت للانتباه وليس بطريقة قديمة"

بينما يرى بعض المبحوثين أن الإقبال ليس بصورة كبيرة، وهذا ما ورد في قول المبحوث 07: "تقريبا مقارنة بعدد المعجبين بالصفحة حوالي 25% من المتابعين تاعها"، بما يترجم إلى: "تقريبا مقارنة بعدد المعجبين بالصفحة حوالي 25% من متابعيها".

وفي هذا الإطار لا تلقى المنشورات اقبالا ورواجا لدى مستخدمي الفايسبوك مقارنة بعدد المتابعين الكبير حوالي 4157 نسبة ضئيلة.

السؤال السادس: ما طبيعة المضامين التي تنشرها على صفحتكم حول أنشطة الجمعية؟

يرى بعض المبحوثين أن المضامين تكون صور، فيديوهات، منشورات مكتوبة، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 09: "المضامين تكون صور مرفوعة بمنشور، مضامين تكون vidéo، ومضامين تكون غ منشور بدون صورة"، بما يترجم إلى: "المضامين تكون صور مرفوعة بمنشور، مضامين تكون عبارة عن فيديو، ومضامين تكون منشور فقط بدون صورة".

وفي هذا الإطار تتنوع منشورات صفحات الجمعية ما بين منشور يشمل نصوص مكتوبة حول أنشطة الجمعية وفعاليتها وأعمالها مرفقة بصور توضيحية تتعلق بموضوع المنشور، وعبارة عن فيديوهات يا إما تكون مسجلة أو فيديو مباشر، مباشرة من الحدث أو الفعالية أو النشاط المقام أو فيديوهات تتضمن حصيلة نشاطات الجمعية خلال فترة معينة قد تكون شهر أو عام .. على حسب كل بلدية ونشاطاتها، بالإضافة إلى منشورات تحتوي على منشورات مكتوبة فقط.

بينما يصرح بعض المبحوثين أن المضامين تكون منشورات مع الصور فقط، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 02: "هي منشورات مع الصور يعني تقريبا مرافقتها الصور".

وفي هذا الإطار فإن المنشورات تكون عبارة عن نصوص مكتوبة مرفقة بصور تتعلق بموضوع المنشور المدرج وفي هذه الحالة لا تنشر الجمعية فيديوهات لا مسجلة ولا مباشرة.

السؤال السابع: ما هي المواد الأكثر متابعة من طرف المنخرطين في الصفحة؟

يرى بعض المبحوثين أن الصور هي الأكثر متابعة من طرف المنخرطين، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 09: "فالصور نتلقاوا تفاعل كبير ومتابعة"، بما يترجم إلى: "فالصور نتلقاوا تفاعل كبير و متابعة"، بما يترجم إلى: "في الصور نتلقى تفاعل كبير ومتابعة".

وفي هذا الإطار تشهد الصور متابعة واقبالا كبيرا من طرف المنخرطين في الصفحة وتفاعلا مقارنة بالفيديو.

المحور الثالث: ترويج الفايسبوك لنشاطات الجمعية.

السؤال الأول: هل للفايسبوك دور إيجابي في الترويج لنشاطات الجمعية؟

يرى كل المبحوثين دون استثناء أن للفايسبوك دور إيجابي و هذا ما ورد في إجابة أحد المبحوثين: "إيه عنده دور إيجابي وينقص عليك صوالح بزاف، كثرة من الناحية تاع التسويق، كايين شحال من واحد حب ينخرط معنا وكاين شحال من واحد اللي ولى عامل فالجمعية، كايين شحال من واحد حب ينخرط معنا وكاين شحال من واحد اللي ولى عامل فالجمعية، meme من ناحية المحسنين تصيبي إقبال، قبل ما نحلو فايسبوك و دوك ماشي كيف كيف"، بما يترجم إلى: "نعم، له دور إيجابي وينقص أمور كثيرة، ويوجد كثير ممن أصبحوا عاملين في الجمعية، كذلك من ناحية المحسنين وكذلك إقبال، قبل فتح الصفحة والآن ليس الأمر ليس سيان".

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: "أكيد لأنو مرات الأنشطة اللي يشوفوهم الناس برا ديجا مين نديروهم فالفايسبوك راح قاع الناس تشوفهم ونتلاقاو من عندهم الدعم، والفايسبوك أيضا عنده دور إيجابي مثلا دروس التقوية والدعم، نتلقاو رسائل فالصفحة يبغوا يستفسروا ونجاوبوهم ومرات مثلا في قسم كافل اليتيم حنا عنا أرمل ويطامى نتكفلوا بيهم، المحسن مرات مارحش يتلقى رئيس الجمعية ولا الانتقالات راح يهدر معنا فالصفحة"، بما يترجم إلى: " أكيد، لأنه في بعض الأحيان الأنشطة التي يراها الناس في الخارج عندما نضعها في الفايسبوك كل الناس سترها ونتلقى منهم الدعم، والفايسبوك أيضا له دور إيجابي مثلا دروس التقوية والدعم، نتلقى رسائل في الصفحة يستفسرون من خلالها ونجيبهم وفي بعض الأحيان مثلا في قسم كافل اليتيم لدينا أرامل ويطامى نتكفل بهم، المحسن في بعض الأحيان لا يلتقي برئيس الجمعية سيتحدث معنا في الصفحة".

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: "فيه دور إيجابي وبشكل كبير، من خلال الفايسبوك ناس اتصلوا بينا وأصبحوا مساهمين فالجمعية، اتصلوا بينا عن طريق الفايسبوك وبالهاتف سما

هو كان عرف بالجمعية بشكل كبير"، بما يترجم إلى: "لديه دور إيجابي وبشكل كبير، من خلال الفايسبوك اتصلوا بنا أناس وأصبحوا مساهمين في الجمعية، اتصلوا بنا عن طريق الفايسبوك وبالهااتف، إذن هو قد عرف بالجمعية بشكل كبير".

وفي هذا الإطار نجد أن الفايسبوك له دور إيجابي في التسويق و التعريف بالجمعية ونشاطاتها بحيث يسمح بوصول إعلان النشاط لفئة كبيرة مقارنة بطرق النشر التقليدية كذا تتلقى الجمعية من خلاله أسئلة واستفسارات حول برامجها وهو همزة وصل بين المحسن والمحسن إليه حيث يوفر عن المحسن مشقة وعناء الانتقال الى الحالة المعوزة، إضافة إلى أنه يساهم في انخراط بعض العاملين في هاته الأخيرة، وله دور في الإعلام بنشاطاتها، قد يكون المرء في بيته ويصله إعلان النشاط دون أن ينتقل للوحات الإعلانية، كما يختصر الجهد ومشقة التنقل سواء للمحسن أو لأعضاء الجمعية، فتتلقى هاته الأخيرة الإستفسارات والأسئلة حول نشاطاتها وإعاناتها للمحتاجين دون إضطرارهم للتنقل لمقر الجمعية ويقومون بالرد على إستفساراتهم وأسئلتهم عبر الصفحة، وزيادة عدد المحسنين وجلب المساهمين والمتعاطفين وهذا ما برره المبحوث 12 في قوله: "اتصلوا بينا عن طريق الفايسبوك وبالهااتف سما هو كان عرف بالجمعية بشكل كبير"، بما يترجم إلى: "اتصلوا بنا عن طريق الفايسبوك وبالهااتف، إذن هو قد عرف بالجمعية بشكل كبير".

وقد شهدت الجمعية إقبال وتغيرت النظرة إليها من خلال وهذا ما برره المبحوث 01 في إجابته: "تصيبي إقبال، قبل ما نحلوا فايسبوك ودوك ماشي كيف كيف"، بما يترجم إلى: "يوجد إقبال، قبل فتح الصفحة والآن ليس الأمر ليس سيان".

السؤال الثاني: هل كان الفايسبوك حافزا لمزيد من المبادرات؟

يرى بعض المبحوثين أن الفايسبوك كان حافزا لمزيد من المبادرات وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 03: "أكيد، كي نشوفوا حنا مثلا التفاعل تاع الناس وتاع المنخرطين معنا

فالصفحة وناس ممكن يحبوا الخير، حتى بمجرد أنو يشجعك بكلمة أو بدعاء يخليك تزيد تنشيط أكثر... والناس المنخرطين تاعنا يشوفوا التفاعل تاع الناس يزيدوا ينشطوا، يولي كاين إبداع أكثر، مساهمة أكثر، منشورات أكثر، نشاطات أكثر باش نخلو الناس تتفاعل معنا ونولو حنا حسب مستوى تطلعات الناس اللي تابع فينا". بما يترجم إلى: "أكيد، عندما نلاحظ نحن مثلا تفاعل الناس والمنخرطين معنا في الصفحة وناس ممكن يحبون الخير، حتى بمجرد أنه يشجعك بكلمة أو بدعاء سيدفعك لنشاط أكثر... والناس المنخرطين معنا عندما يلاحظون تفاعل الناس سيزيد ذلك من نشاطهم، وسيكون هناك إبداع أكثر، مساهمة أكثر، منشورات أكثر، نشاطات أكثر لكي ندع الناس يتفاعلوا معنا ونكون نحن حسب مستوى تطلعات الناس التي تتابعنا".

وفي هذا الإطار عندما يرى أدمن الصفحة وأعضاء الجمعية تفاعل واقبال المتابعين وتعليقاتهم التي تكون في بعض الأحيان دعاء أو تشجيع أو ثناء ومدح... سيحفز الأعضاء لبذل مجهودات أكبر ومبادرات جديدة مختلفة عن سابقتها و سيجعلهم يبدعون أكثر و يساهمون أكثر ويضعون منشورات أكثر من ذي قبل وحتى برمجة نشاطات أكثر لجعل المتابعين يتفاعلون وتكون الجمعية وأعضائها في مستوى تطلعاتهم.

ويرى بعض المبحوثين أنه لم يكن حافزا لمزيد من المبادرات وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 11: " لا، أغلب المبادرات من اجتماع المكتب".

وفي هذا الإطار لا يعتبر الفايسبوك حافزا لمزيد من المبادرات، بحيث تكون جميع المبادرات الإبداعية أو الخيرية للجمعية من اجتماع مكتب الجمعية في لقاءاته الذي تطرح فيه جميع الأفكار والمبادرات وتناقش و تتم بتشاور الأعضاء ليخلصوا في الأخير إلى برمجة هاته المبادرات وتجسيدها على أرض الواقع.

السؤال الثالث: هل لديكم إستراتيجية لتسويق نشاطاتكم عبر الفايسبوك؟

يرى بعض المبحوثين أن استراتيجيتهم تتمثل في النشر قبل وأثناء وبعد النشاط وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 05: "حنا عنا إعلام قبل النشاط، الإعلان بواش راح نديروا، أثناء النشاط مثلا رانا في حملة تنظيف شاطيء، حملة التبرع بالدم، الآن بدأنا في حملة التبرع بالدم... وبعد النشاط فيها الشكر الثناء على الناس اللي عاونوك والشى اللي كان يلفت الإنتباه"، بما يترجم إلى: "نحن لدينا إعلام قبل النشاط، الإعلان بما سنقوم به، أثناء النشاط مثلا نحن في حملة تنظيف شاطيء، حملة التبرع بالدم، الآن بدأنا في حملة التبرع بالدم... وبعد النشاط فيها الشكر الثناء على الناس التي ساعدتك والشى الذي كان يلفت الإنتباه".

وفي هذا الإطار للجمعية استراتيجية النشر على ثلاث مراحل، الأولى قبل النشاط وتكون عبارة عن إعلان عن النشاط وكل ما يتعلق به من حيث طبيعة النشاط، الزمان والتوقيت بالضبط، بالإضافة للمكان ومعلومات حول النشاط أو المبادرة أو ما ستقوم به الجمعية، المرحلة الثانية تتمثل في النشر أثناء النشاط ويكون منذ اللحظات الأولى التي يعلن فيها انطلاق الحفل مثلا أو الحملة...وتكون بوضع منشورات أو منشورات مرفقة بالصور أو بث فيديو مباشر على صفحة الجمعية، المرحلة الثالثة تتمثل في النشر بعد النشاط وتتضمن المنشورات تشكرات أو ثناء لمن شارك وساهم في النشاط وكذا نشر كل أمر كان ملفت للانتباه.

أما بالنسبة لبعض المبحوثين فلديهم خطة سنوية يتبعونها وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 01: "هي بلديا بدينا نتمشاو في خطة دارها الوطني، هي عن طريق اختيار الوقت المناسب للنشر، نتبعوا les statistiques تاع الصفحة، نخيروا الوقت المناسب ونوعية المنشور، وكاين اللي راح نتمشاو عليها هي sponsore، هي نمولوا المنشور باش يلقى أكبر عدد ممكن من الوصول"، بما يترجم إلى: "هي بلديا بدأنا نسير في خطة الوطني، هي عن طريق اختيار الوقت المناسب للنشر، نتبع إحصائيات الصفحة، نختار الوقت المناسب

ونوعية المنشور، ويوجد التي سنعمل عليها هي التمويل، نمول المنشور ليلقى أكبر عدد ممكن من الوصول".

وفي هذا الإطار يتبع مسؤولو الصفحة خطة سنوية ترسل من طرف الوطني فيها كل أنشطة الجمعية المبرمجة خلال السنة وكيفية النشر المتمثل في اختيار الوقت المناسب للنشر و اتباع احصائيات الصفحة واختيار نوعية المنشور، وتعمل الجمعية على خاصية التمويل لضمان وصول المنشور لأكبر عدد من المتابعين.

و يرى بعض المبحوثين أنه لا توجد استراتيجية يتبعونها وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 07: "حاليا مكانش خطة موضحة، تكون على حسب نشاطات الجمعية" بما يترجم إلى: "حاليا لاتوجد خطة واضحة، تكون على حسب نشاطات الجمعية".

في هذا الإطار لا تتوفر الصفحة على خطة في طريقة النشر، يكون النشر اعتباطيا على حسب نشاطات الجمعية، يعني عندما يكون هناك نشاط للجمعية يتم نشره.

السؤال الرابع: بما أفادتكم هاته الصفحة؟ أي الإضافة التي منحتها لكم؟

يرى بعض المبحوثين أن صفحة الجمعية عبر الفايسبوك عرفت بها وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 07: "هي أكيد التعريف بالجمعية، إضافة إلى عدد المحسنين، تقريبا المحسنين لما يشوفوا أنشطة الجمعية وكامل، يتقربوا ليك والجمعية تكون أنشط وأحسن من هذه الناحية"، بما يترجم إلى: " هي أكيد التعريف بالجمعية، إضافة إلى عدد المحسنين، تقريبا المحسنين لما يروا أنشطة الجمعية، يتقربون إليك والجمعية تكون أنشط وأحسن من هذه الناحية".

وهذا ما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "يؤدي الاعلام دورا محوريا وحساسا في التعريف بالمفاهيم العصرية وهذا ما توصل إليه الباحث محمد بوخبزة في دراسته، بأن الفايسبوك يساهم بنسبة 75 % من المبحوثين في توسعة مفهوم المجتمع المدني".

وفي هذا الإطار يساهم الفايسبوك في التعريف بالجمعية ونشاطاتها وأهدافها، برامجها، أعمالها الخيرية والتطوعية وزيادة جلب المحسنين فعندما يشاهدون عمل الجمعية وأنشطتها يتقربوا إلى هاته الأخيرة مما يحفز الأعضاء ويستمر نشاطها وتوسعى لتقديم الأحسن والافضل.

واختلفت رؤى بقية المبحوثين، فالمبحوث الأول يرى أنها أضافت اليد العاملة والمحسنين وانتشرت فكرة الجمعية، وهذا ما ورد في إجابته: "الإضافة من ناحية اليد العاملة، إضافة من ناحية المحسنين، إضافة إلى نشر الفكرة أو كإين ناس توصلهم الفكرة تاعك، أنت ما تعرفهمش بصح هوما يكونوا يعرفوا الفكرة ومتشبتين بالإرشاد ومتحمسين ليها كثر"، بما يترجم إلى: "الإضافة من ناحية اليد العاملة، إضافة من ناحية المحسنين، إضافة إلى نشر الفكرة أنه يوجد أناس تصلهم فكرتك، أنت لا تعرفهم لكن هم يعرفوا الفكرة ومتشبتين بالإرشاد ومتحمسين ليها كثر"،

وفي هذا الإطار أن الإضافة التي منحها الفايسبوك هي زيادة اليد العاملة والمحسنين وانتشار فكرة الجمعية على نطاق واسع، بحيث يوجد أفراد من المجتمع تصلهم فكرة الجمعية هم ليسوا معروفين لدى أعضائها لكنهم يفقهون فكرة الجمعية ومتشبتين بها ويتحمسون لأعمالها وحتى يساهمون فيها .

يرى بعض المبحوثين أن الصفحة أضافت محسنين وأصبحت الجمعية تتلقى صدى كبير، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 02: "صراحة هو الإعلام سريع، تنشري منا يعني مباشرة يوصلهم، وتتلقى الصدى، يا إما تتلقى الإيجابيات ثما يا إما تتلقى الإنتقاد، ومن حيث الاتصالات والله صراحة أنا عندي 2 تاع الناس اتصلوا بيا هوما فالصفحة أنا ببلييت، هوما فالخارج وأصلهم من سيدي لخضر يعني كي صابوني درت ذيك تاع المعوزين قالولي حنا رانا متواجدين فالخارج كي نجوا ان شاء الله بربي قبل رمضان نعطولك ونقدموا المساعدة، تتلقاي الناس المحسنين كيما يجيك المعوز يجيك المحسن"، بما يترجم إلى: "صراحة هو

الإعلام سريع، عندما تنتشر فوراً تصلهم مباشرة، يا إما تتلقى الإيجابيات هناك يا إما تتلقى الإنتقاد، ومن حيث الاتصالات والله صراحة أنا لذي شخصين اتصلوا بي هم متابعين في الصفحة أنا وضعت منشور، هم مغتربين وأصلهم من سيدي لخضر يعني عندما نشرت ذلك المنشور حول المعوزين قالوا لي نحن متواجدين فالخارج عندما نرجع ان شاء الله قبل رمضان نقدموا لك المساعدة، تتلقين الناس المحسنين مثلما يأتيك المعوز يأتيك المحسن".

وهذا ما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "وهناك أهمية أخرى تتعلق بوسائل الاعلام فإنها ومن خلال استغلالها بالشكل الامثل تسهل على هذه المؤسسات سرعة الوصول الى الجهات ذات العلاقة في الدعم والعمل والمساندة في الداخل والخارج".

وفي هذا الإطار سرعة الإعلام و وصول المعلومة أضاف محسنين اتصلوا بالجمعية عن طريق الصفحة ويساهمون في أعمالها الخيرية ،فكما يتصل المحتاج لطلب العون ومساعدته، يتصل كذلك المحسن ويساهم بالإعانات والتفريج عن المعوزين.

و يرى بعض المبحوثين أن صيت الجمعية ذاع لدى المجتمع وهذا ما ورد في إجابته: "الفائدة الأولى والكبيرة هي أن أصبح للجمعية صوت كبير في المجتمع المستغامي، إضافة إلى المساعدات العينية كمواد البناء مثلا، هم من الناس العاديين مش مسؤولين فالدولة يعني مؤسسات خاصة وكذا يتصلوا بينا يطلبوا منا أي حاجة نحتاجوها مثلا، يتواصلوا مع المشروع مباشرة، مواد البناء، الحديد، الاسمنت، الأجر يروحوا مباشرة للمشروع يحطوا المساعدات"، بما يترجم إلى: "الفائدة الأولى وكبيرة هي أنه أصبح للجمعية صوت كبير في المجتمع المستغامي، إضافة إلى المساعدات العينية كمواد البناء مثلا، هم أناس عاديين ليسوا بمسؤولين في الدولة يعني مؤسسات خاصة وكذا يتصلوا بنا يطلبوا منا أي حاجة نحتاجوها مثلا، يتواصلوا مع المشروع مباشرة، مواد البناء، الحديد، الاسمنت، الأجر يذهبوا مباشرة للمشروع يضعوا المساعدات".

وهذا ما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "نرى الكثير من المنظمات يتعرف عليها العامة بسرعة عندما تذكر تلك المنظمة في وسيلة من وسائل الاعلام عنها يزداد عدد المكالمات الهاتفية ويعرف اسم المنظمة".

وفي هذا الإطار أخذت الجمعية حيزا واسعا وانتشرت في مستغانم وأصبح الكثير يعرفها، إضافة إلى المساعدات العينية المادية كمواد البناء لفائدة مشروع بناء دار الإرشاد للقرآن ورعاية الأيتام، وتتلقى الجمعية مساعدات من أناس عاديين من عامة الناس، ليسوا بمسؤولين فالدولة وتتلقى اتصالات من أشخاص مفادها أن أي حاجة تحتاجها الجمعية وأعضائها أن المحسنين جاهزون.

ويرى أحد المبحوثين الإضافة تتمثل في كونه مرجعية وهذا ما ورد في إجابته: " أفادتنا فالمرجعية للتقارير السابقة مثلا ندخل نشوف رمضان الماضي شتا خدمت، يعني كتوثيق غادي نرجع غادي نلقى أرشفة، جلب الطاقات البشرية والتفاعل، وابرار دور الجمعية في المجتمع، التعريف بها"، وبما يترجم إلى: " أفادتنا فالمرجعية للتقارير السابقة مثلا أدخل للصفحة لأرى رمضان الماضي ماذا عملت، يعني كتوثيق عندما سأرجع إليه أجد أرشفة، جلب الطاقات البشرية والتفاعل، وابرار دور الجمعية في المجتمع، التعريف بها"

وفي هذا الإطار يعتبر الفايسبوك مرجعية وأرشيف للتقارير السابقة، وإذا احتاجه الأعضاء سيلجؤون له وسيجدون ما نشره سابقا مثلا يودون رؤية أعمالهم في شهر رمضان الماضي سيمكنه الفايسبوك من ذلك دون الحاجة إلى أرشيف ورقي، ويصبح بذلك أرشيف أو مرجعية إلكترونية، وكذا يعتبر مجلة للطاقات البشرية ويساهم في تفاعل المتابعين وتحفيزهم، كما يعرف بنشاطات الجمعية.

ويرى أحد المبحوثين أنه يساهم في الإستقطاب والدعم وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 05: "الترويج للنشاطات تاع الجمعية وأهم شيء إقبال الناس على العمل الخيري، الإعلام

بالجمعية، كذلك الإستقطاب للجمعية، كذلك الدعم"، بما يترجم إلى: "الترويج لنشاطات الجمعية وأهم شيء إقبال الناس على العمل الخيري، الإعلام بالجمعية، كذلك الإستقطاب للجمعية، كذلك الدعم".

وهذا ما جاء في الجانب النظري: " مع ازدياد عدد الأشخاص الذين تتولد لديهم الرغبة في الانضمام إلى تلك المنظمة، وهذا ما أكده الباحث بوخبزة بحيث أن 65 % من مجتمع بحث دراسته ولدت لديهم شعورا للانضمام إلى أحد هياكل المجتمع المدني".

وفي هذا الإطار يساهم الفايسبوك في الإستقطاب بمعنى إنتماء وانخراط أعضاء جدد للجمعية سواء كانوا أعضاء في المكتب أو مناصرين ومساهماتهم في أعمالها، وكذا الترويج لنشاطاتها ونوعيتها وماهيتها والتعريف بها مما سيزيد من إقبال الناس على العمل الخيري وإمداد الجمعية بالدعم المادي المتمثل في المساعدات والإعانات أو المعنوي المتمثل في التحفيز والدعاء وغيرها من التي الإيجابيات التي ترفع معنويات الأفراد وتدفعهم لمبادرات أكثر وتجعلهم يقدمون الأفضل.

ويرى بعض المبحوثين أن ساهم في عون المحتاجين وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 06: "عرفنا ناس بزاف، كايين اللي يبغوا يخدموا وكايين اللي خصهم، هاذو اللي يبغوا يخدموا نجذبوهم باش نعاونوا اللي خصهم"، بما يترجم إلى: " عرفنا ناس كثر، يوجد من يودون العمل ويوجد محتاجين، هؤلاء من يودون العمل نجذبهم لنساعد المحتاجين".

وفي هذا الإطار يعتبر الفايسبوك همزة وصل بين المحسن الذي يقدم التبرعات والمحسن إلية الذي سيتلقاها ومثلما يوجد أناس محتاجين معوزين، يوجد كثير من الناس يودون العمل والمساهمة في الأعمال الخيرية للجمعية وهؤلاء تحتضنهم الجمعية وتحاول جذبهم وإيصال ما يقدمونه لمستحقيه من المحتاجين.

ويرى بعض المبحوثين أنه من خلال الفايسبوك برزت جمعية الارشاد والاصلاح وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 08: "الإضافة الأولى هي أنها وضعت اسم لجمعية الارشاد والاصلاح بلدية حجاج وأحيانا ساعدتنا في الكثير، في برامجنا الإجتماعية والثقافية وكانت عامل أساسي لجلب الدعم لهذه النشاطات".

وفي هذا الإطار ساهم الفايسبوك في ابراز ورسم صورة حسنة لدى سكان بلدية حجاج عن الجمعية وأخذ اسمها حيزا ومساحة واسعة الإنتشار وساعد الجمعية في الكثير من الأمور، كما ساهم في برامجها المختلفة الإجتماعية والثقافية وجلب الدعم بمختلف أشكاله لهذه النشاطات.

ويرى بعض المبحوثين أنه أفاد الجمعية في زيادة عدد المحسنين وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 09: "زيادة عدد المحسنين خاصة في قسم كافل اليتيم وقفة رمضان وما إلى غير ذلك وزيادة المتعاطفين مع الجمعية بحيث أنو ولى عنا عدد أكبر من المتعاطفين وهذا زاد فالاستقطاب"، بما يترجم إلى: "زيادة عدد المحسنين خاصة في قسم كافل اليتيم وقفة رمضان وما إلى غير ذلك وزيادة المتعاطفين مع الجمعية بحيث أنه أصبح لدينا عدد أكبر من المتعاطفين وهذا ما زاد في الاستقطاب".

وفي هذا الإطار ساهم الفايسبوك في زيادة عدد المحسنين والمتبرعين والمتعاطفين مع الجمعية وأصبح عدد أكبر مقارنة من ذي قبل خاصة في قسم كافل اليتيم وقفة رمضان وهذا ما لمسها الأعضاء سواء في منح المتبرعين القفف أو المال لشرائها وشراء المواد الغذائية الموضوعة فيها أو مساهمتهم في توزيعها .

ويرى بعض المبحوثين أنه ساهم في تفاعل فئة الشباب والنساء وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 10: "يعني الشباب بكري قبل الصفحة ما كانوا يتفاعلوا مع الجمعية ودروك كيما يقولك حلينا لهم الآفاق للجمعية، والجمعية ولات معترف بيها عند الشباب ومن ناحية

الجانب النسوي حنا عنا فالقرى النساء ماخرجوش دروك مين راه كاين الفايسبوك راهم يشوفوا الجمعية فالفايسبوك وقادر يرسلوك مساعدات بلا ماتروح عندهم، وشفناهم في رمضان اللي فات شحال من أخت ماشفناهم وتفاعلو معنا ورسولنا المساعدات تاعهم وكسوة العيد وحتى القفف تاع رمضان"، وهذا ما يترجم إلى: "يعني الشباب قبل فتح الصفحة لم يكونوا يتفاعلون مع الجمعية والآن مثلما يقال لك فتحنا لهم الآفاق للجمعية، والجمعية أصبح معترف بها عند الشباب، ومن ناحية الجانب النسوي حنا عندنا فالقرى النساء لا يخرجن، الآن عندما أصبح الفايسبوك موجود هن يرون الجمعية في الفايسبوك ويمكن يرسلن مساعدات دون الذهاب إليهن، وهذا ما لمسناه رمضان العام الماضي كم من أخت لم نرهن وتفاعل معنا وأرسلن لنا مساعداتهن وكسوة العيد وحتى قفف رمضان".

وفي هذا الإطار يعتبر الفايسبوك طريق وصول أعمال الجمعية ونشاطاتها لفئة الشباب بحكم أنهم أكبر فئة تستخدمه وكذلك أصبح بمقدور النساء المساهمة في نشاطات الجمعية وما تقدمه وتقوم به، فبعض النساء يتعذر عليهن الخروج والانتقال لمقر الجمعية فيسمح لهن الفايسبوك بالإطلاع على كل ما يخص الجمعية ويمكنهم من الإتصال بأعضائها وإرسال المساعدات بدون تحمل مشقة التنقل وهذا ما كان في رمضان الماضي، حيث قامت بعض النساء بالتفاعل وإرسال مساعداتهن وكسوة العيد وحتى قفف رمضان للجمعية وهي بدورها قامت بتوزيعها على المعوزين.

السؤال الخامس: هل تقومون بإعلام المتابعين بما ستقومون به من نشاطات مسبقا؟

صرح كل المبحوثين بأنهم يقومون المتابعين بما ستقومون به من نشاطات مسبقا وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 04: "نعم، باش نفتح باب النقاش مرات يكون عندهم رأي، مرات يبغوا يشاركونا مثلا كان عنا رحلة لدار الأيتام، درت منشور اللي راه باغي يروح شوفهم عن قرب مرحبا بيه... ومؤخرا رانا دايرين زيارة لدار العجزة رانا دايرين منشور اللي راه باغي يكون معنا يتصل على الخاص ويدي المعلومات...عنا تجهيز عروس اللي بايشارك؟"، بما

يترجم إلى: "نعم، لنفتح باب النقاش في بعض المرات يكون لديهم رأي، في بعض المرات يريدون أن يشاركونا مثلا كان لدينا رحلة لدار الأيتام، وضعت منشور من يود الذهاب لرؤيتهم عن قرب مرحبا به... ومؤخرا نحن مبرمجين زيارة لدار العجزة وضعنا منشور من يريد أن يكون معنا يتصل على الخاص ويأخذ المعلومات... لدينا تجهيز عروس من يود المشاركة؟".

وهذا ما يتوافق مع ما ورد في الجانب النظري: "وجد مجتمع الشباب في الفيس بوك نافذة مطلعة على العالم وساحة للتعبير وابداء الرأي، وفي التواصل".

وفي هذا الإطار يساهم الفايسبوك بفتح باب النقاش وأخذ آراء الجمهور حول النشاط وما يمكن أن يضاف أو يعدل فيه، وحتى أحيانا عندما ينشر الإعلان في الفايسبوك قبيل فترة من الزمن تتلقى الجمعية أسئلة هل إذا ممكن يشاركوا (الجمهور) في النشاط أو الفعالية أو المبادرة... مثلا مؤخرا برمجت الجمعية زيارة لدار الأيتام وزيارة أخرى لدار العجزة من يريد مرافقة أعضاء الجمعية فمرحبا به...

السؤال السادس: هل يساهم ذلك في اندماج المتابعين في النشاطات؟

يرى بعض المبحوثين أن ذلك يساهم في اندماج المتابعين في النشاطات وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 01: "كاين اللي يجوا يشاركوا، كاين اللي حنا ما نعرفوهمش قاع يجوا يحضروا النشاط ويشاركوا" بما يترجم إلى: "يوجد من يأتون ويشاركون، يوجد من لا نعرفهم نحن يأتون لحضور النشاط ويشاركون فيه".

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: "هي دائما يكون عندها صدى إيجابي خاصة اللي يكونوا مهتمين بطرف الجمعية وبالإضافة تاني للنشاطات يبغوا يعرفوا شتاكين في هاذي الجمعية، يكون عندهم فضول، قال هادو راهم دايرين حفل تاع عيد المرأة نشوفو شتارهم دايرين، يعني يحضرك"، بما يترجم إلى: "هي دائما يكون عندها صدى إيجابي خاصة الأشخاص

مهتمين بطرف الجمعية وبالإضافة للنشاطات يكون لديهم فضول لمعرفة ماذا يوجد فهذه الجمعية، مثلاً هم يقيمون حفل عيد المرأة لنرى ما فيه، يعني يحضر لك".

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "نعم، كإين بعض المتابعين مثلاً قالنا معلش نجي نعاونكم قلنالو مرحباً بيك، يجب جماعة ويجي"، بما يترجم إلى: "نعم، يوجد بعض المتابعين مثلاً قال لنا هل يمكنني المجيء ومساعدتكم قلنا له مرحباً بك، يأتي ويحضر معاً جماعة".

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: "وا، يشاركوا فالنشاطات ويعاونونا، premièrement غادي نبلغوهم بلي راه كإين هذا النشاط غادي هو ما راح يكون عندهم الفضول" بما يترجم إلى: "نعم، يشاركون في النشاطات ويساعدوننا، أولاً سنبلغهم بأنه سيكون هناك نشاط مما سيولد لهم الفضول".

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "إيه، كإينين شحال من اللي يتابعوا المنشور يجي، هذا الأغلبية، مثلاً لو نأخذ حملة التبرع بالدم يقولك أنا شفت المنشور فالفايسبوك جيت اليوم، يعني لو كان ماشي الفايسبوك ماكنش يشوفوا بلي كإين حملة التبرع بالدم"، بما يترجم إلى: "نعم، يوجد الكثير من الذين يتابعون المنشور يأتون، مثلاً لو نأخذ حملة التبرع بالدم يقول لك أنا رأيت المنشور في الفايسبوك جئت اليوم، يعني لولا الفايسبوك لما رأوا بأن هناك حملة التبرع بالدم".

بما يتوافق مع ما جاء في الجانب النظري: "المشاركة الإيجابية للشباب في دعم الحملات و النشاطات الخيرية عبر انضمامهم إلى مجموعة".

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "نعم، أحياناً من خلال الإعلان يجوا ناس يساهموا ويقولك بانوزعوا معاك القفة" بما يترجم إلى: "نعم، أحياناً من خلال الإعلان يأتي أناس يساهمون ويقولون لك سنوزع معك القفة"

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: " أكيد، لأنو مثلا كيما حدث معنا هذا مارس فقط في عيد المرأة ماشي قاع النساء راح يشوفوا الإعلان برا لذلك غ في بيتها وتشوف الإعلان وبلي راه كاين نشاط، سما بفضل الفايسبوك ولى عنا أكبر عدد من النساء شافوا الإعلان وتفاعلوا مع المنشور" بما يترجم إلى: "أكيد، لأنه مثلا مثلما حدث معنا في مارس الفارط، ليس كل النساء سيشاهدون الإعلان خارج المنزل بأنه يوجد نشاط، إذن بفضل الفايسبوك أصبح لدينا أكبر عدد من النساء رأوا الإعلان وتفاعلوا مع المنشور"

وفي هذا الإطار فإن إجابات المبحوثين تتمحور حول أن الإعلان القبلي (قبل النشاط) يساهم في اندماج المتابعين وتفاعلهم ومشاركتهم وحضورهم النشاط، ويوجد بعض المتابعين يعلق على المنشور يسأل هل بإمكانه المجيء والمساعدة؟ فيرحب به أعضاء الجمعية فيأتي ومنهم من يأتي بجماعة من الأفراد معه، وتوجد فئة يدفعهم الفضول للمجيء عندما يرون المنشور على الصفحة، مثلا بعضهم يقول: "شاهدت منشور حملة التبرع بالدعم على الفايسبوك جئت اليوم لأتبرع"، ومثلا في عيد المرأة ليس كل النساء يرون الإعلان فالشارع أو المصقات فبفضل الفايسبوك أصبح الإعلان يصل لأكثر فئة منهن وأكبر عدد من النساء رأوا الإعلان.

ولقي الأمر استحسان الجمهور وجعلهم يتفاعلون ويشاركون الأعضاء في الزيارة.

السؤال السابع: هل تعتقد أن الصفحة غيرت نظرة المتابعين؟

يرى بعض المبحوثين أن الصفحة غيرت نظرة المتابعين وهذا ما ورد في إجابة أحد المبحوثين: "إيه غيرت كثيرا من نظرة المتابعين للجمعية، واحد مايكونش عارف عليك ويسمع عليك ماشي كيما يشوفك شتارك تدير على ذيك غيرت بزاف، كاين وحدين كانوا يشوفوا فالجمعية بلي مؤسسة ربحية وبعدها شافو النشاطات والعائلات اللي نعاونوهم تغيرت نظرتهم بزاف وكاين اللي ولاو يساهمو معنا ويعاونونا"، بما يترجم إلى: "نعم غيرت كثيرا من

نظرة متابعي الجمعية، شخص لا يعرفك ويسمع عنك ليس كمن يرى ما تقوم به لذلك غيرت كثيرا، يوجد بعض الأشخاص كانوا يرون أن الجمعية مؤسسة ربحية وبعدها رأوا النشاطات والعائلات التي نساعدتها تغيرت نظرتهم كثيرا ويوجد منهم من أصبحوا يساهمون معنا ويساعدوننا".

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "تغيرت تغيير إيجابي وتغيير كبير ماشي جمعيتنا فقط في مستغانم، جمعيات الإرشاد على المستوى الوطني، ودات منحى مختلف وولات عندها مصداقية، خطرش كايين توثيق للأعمال مرات نحطو demende بلي واحد راه محتاج حاجة، يعاود يجوا المساعدين ويعطونا هاذيك الحاجة، نعاودوا نطلعوا منشور بلي ياودي رانا استفدنا من تلك الحاجة والعائلات راه وصلها، وحنا رانا وصلة خير بين المحسن والمحسن إليه هنا اللي يعطيك مصداقية"، بما يترجم إلى: "تغيرت تغيير إيجابي وتغيير كبير ليس جمعيتنا فقط في مستغانم، جمعيات الإرشاد على المستوى الوطني، وأخذت منحى مختلف و أصبحت لديها مصداقية، لأنه يوجد توثيق للأعمال في بعض الأحيان نضع طلب بأنه شخص محتاج أمر، يأتي المساعدون ويقدمون لنا تلك المساعدة، وبعدها نضع منشور بأنه قد استفدنا من تلك المساعدة والعائلات لقد وصلها، ونحن هنا وصلة خير بين المحسن والمحسن إليه هذا ما يجعل لك مصداقية".

وجاء في إجابة أحد المبحوثين: "تغيرت النظرة تاعهم على حساب اللي راهم يجوا راهم يبغوا يدخلوا معنا و رانا نخدموا معاهم"، بما يترجم إلى: "تغيرت نظرتهم على حسب الذين يأتوننا إنهم يودون الانضمام والإنخراط معنا ونحن نعمل معهم الآن".

و ورد في إجابة أحد المبحوثين: "أكيد تغيرت، فالجمعية تاعنا الناس عندها نظرة إيجابية، لكن بإنشاء الصفحة أضاف جو آخر لأنو سابقا ماكانوش النشاطات يتحطوا فالصفحة ودروك راهم يشوفوا جميع نشاطاتنا والتحركات قاع اللي رانا نديروا فيهم"، بما يترجم إلى: "أكيد تغيرت، ففي جمعيتنا الناس عندهم نظرة إيجابية، لكن بإنشاء الصفحة أضاف جو آخر

لأنه سابقا لم تكن النشاطات توضع في الصفحة والآن هم يشاهدون جميع نشاطاتنا والتحركات كلها التي نحن نقوم بها ."

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "واه غيرت، كثير من الأمور غيرتها خاصة فئة الشباب وتطقي تزيدي الجانب النسوي وحتى جانب اللي كان عندهم تحرر من الجمعية ولى كان فيه أمور غامضة بينت لهم هاذي الأمور و وضحتها لهم فالواقع"، بما يترجم إلى: "نعم غيرت، كثير من الأمور غيرتها خاصة فئة الشباب ويمكنك إضافة الجانب النسوي وحتى جانب الذين كان لديهم تحرر من الجمعية أو كان فيه أمور غامضة بينت لهم هذه الأمور و وضحتها لهم فالواقع".

بما يتوافق مع ما جاء في الجانب النظري: "المشاركة الايجابية للشباب في دعم الحملات و النشاطات الخيرية عبر انضمامهم إلى مجموعة".

ورد في إجابة أحد المبحوثين: "واه غيرت، ماكانوش تقريبا يعرفوا الجمعية بشكل كبير، اللي كانت تعرف الجمعية فئة قليلة، لكن بتعدد نشاطاتنا ونشرها فالفايسبوك هو اللي خلى الناس يتعرفوا أكثر على الجمعية وصبحت عندها شهرة فالبلدية"، بما يترجم إلى: "نعم غيرت، تقريبا لم يكونوا يعرفون الجمعية بشكل كبير، من كانت تعرف الجمعية هي فئة قليلة، لكن بتعدد نشاطاتنا ونشرها في الفايسبوك الأمر الذي جعل الناس يتعرفون أكثر على الجمعية وأصبحت لديها شهرة فالبلدية".

وفي هذا الإطار ساهم الفايسبوك في تغيير نظرة المتابعين والجمهور للجمعية فشخص يسمع عن الجمعية ليس كمن يرى أعمالها التي تنشر على الصفحة والبعض يراها مؤسسات ربحية لكن الفايسبوك زاد من مصداقيتها بحيث أصبح يغطي نشاطاتها وأصبح مسؤولو الصفحات ينشرون طلبات المساعدات للمحتاجين وبعد وصول المساعدات يضعون منشورات حول أن ما قدمه المحسنون وصل لمستحقه (المحسن إليه) ، وكذا لاقت الجمعية استحسانا لدى

المجتمع بصفة عامة وفئتي الشباب والنساء بصفة خاصة، إضافة إلى أن الناس لم يكونوا على معرفة تامة بالجمعية لكن الفايسبوك عرفهم بها وعلى نشاطاتها.

ويرى بعض المبحوثين أنها لم تغير نظرة المتابعين وهذا ما ورد في إجابة المبحوث 11: "النظرة تاعهم نعرفوها مين يتعاملوا معنا ويخالطونا، هو العمل الخيري الكل يتعاطف معاه سواء كان فالجمعية أو في غير الجمعية"، بما يترجم إلى: "نظرتهم نعرفها عندما يتعاملون معنا ويخالطونا، هو العمل الخيري الكل يتعاطف معاه سواء كان فالجمعية أو في غير الجمعية".

وجاء التبرير في هذا السياق إجابة أحد المبحوثين: "حاليا لأنو الصفحة راهي جديدة وماعندهاش وقت كبير من اللي فتحناها"، بما يترجم إلى: "حاليا لأن الصفحة جديدة وفتحناها مؤخرا".

النتائج:

- يمكن القول أن الفايسبوك يساهم في في التعريف بالجمعية ونشاطاتها وأهدافها، برامجها، أعمالها الخيرية والتطوعية وفي ترقية عمل المجتمع المدني وعمل الجمعيات وكذا تغيير نظرة المتابعين والجمهور للجمعية فالبعض يراها مؤسسات ربحية لكن الفايسبوك زاد من مصداقيتها بحيث أصبح يغطي نشاطاتها وأصبح مسؤولوا الصفحات ينشرون طلبات المساعدات للمحتاجين وبعد وصول المساعدات يضعون منشورات حول أن ما قدمه المحسنون وصل لمستحقيه (المحسن إليه)
- كما لاقت الجمعية استحسانا لدى المجتمع بصفة عامة وفئتي الشباب والنساء بصفة خاصة، إضافة إلى أن الناس لم يكونوا على معرفة تامة بالجمعية لكن الفايسبوك عرفهم بها وعلى نشاطاتها، كما يساهم في اندماج المتابعين وتفاعلهم ومشاركتهم وحضورهم النشاط، ويوجد بعض المتابعين يعلق على المنشور يسأل هل بإمكانه المجيء والمساعدة، بالإضافة إلى فتح باب النقاش وأخذ آراء الجمهور حول النشاط وما يمكن أن يضاف أو يعدل فيه، ويعتبر الفايسبوك طريق وصول أعمال الجمعية ونشاطاتها لفئة الشباب بحكم أنهم أكبر فئة تستخدمه وكذلك أصبح بمقدور النساء المساهمة في نشاطات الجمعية وما تقدمه وتقوم به، فبعض النساء يتعذر عليهن الخروج والانتقال لمقر الجمعية فيسمح لهن الفايسبوك بالإطلاع على كل ما يخص الجمعية ويمكنهم من الإتصال بأعضائها وإرسال المساعدات بدون تحمل مشقة التنقل.
- ضف إلى ذلك أنه يساهم في الإستقطاب بمعنى إنتماء وانخراط أعضاء جدد للجمعية سواء كانوا أعضاء في المكتب أو مناصرين ومساهمتهم في أعمالها، وكذا الترويج لنشاطاتها ونوعيتها وماهيتها والتعريف بها مما سيزيد من إقبال الناس على العمل

الخيرى وإمداد الجمعية بالدعم المادي المتمثل في المساعدات والإعانات أو المعنوي المتمثل في التحفيز والدعاء وغيرها.

- ويعتبر الفاييسبوك أيضا مرجعية وأرشيف للتقارير السابقة، وإذا احتاجه الأعضاء سيلجؤون له وسيجدون ما نشره سابقا، زيادة على ذلك الإضافة التي منحها الفاييسبوك هي زيادة اليد العاملة والمحسنين وانتشار فكرة الجمعية على نطاق واسع.
- نجد أن الفاييسبوك له دور إيجابي في التسويق و التعريف بالجمعية ونشاطاتها بحيث يسمح بوصول إعلان النشاط لفئة كبيرة مقارنة بطرق النشر التقليدية كذا تتلقى الجمعية من خلاله أسئلة واستفسارات حول برامجها وهو همزة وصل بين المحسن والمحسن إليه حيث يوفر عن المحسن مشقة وعناء الانتقال الى الحالة المعوزة، وفيما يخص التعليقات التي تتلقاها صفحات الجمعية من خلال صفحاتها عبر الفاييسبوك فإن معظم إجابية ترفع من معنويات الأعضاء وتحفزهم على بذل المزيد من المجهودات، وبعض التعليقات تتضمن تساؤلات حول مقر الجمعية أو رقم هاتف الحالة المعوزة أو مكان النشاط أو التظاهرة التي تقوم بها الجمعية، ولا يوجد شخص يعارض العمل الخيري، يوجد تعليق سلبي واحد شهير تتلقاه الجمعية ويتداول في غالبية التعليقات يتمثل في نقد الجمهور لأعضاء الجمعية لما يصورون أعمالهم الخيرية، بينما تكون مجموعة من التعليقات الإيجابية يظهر هذا الأخير وهذا التعليق لا يؤثر.

- فأما التفاعل يكون على حسب المنشور ونوعيته فيوجد منشورات يتفاعل معها الجمهور بكثرة وتلقى رواجاً في الساحة الفاييسبوكية مثل المنشور الإخباري الذي ينقل نشاطات الجمعية وأحيانا أخبار متفرقة حول البلدية والفيديوهات القصيرة التي تأخذ حصة الأسد في نسبة التفاعل بحيث يوجد نسبة كبيرة تتفاعل بوضع الإعجابات، لتأتي التعليقات في الدرجة الثانية بنسبة أقل ثم المشاركات.

- تكون منشورات الصفحة اخبارية، تسويقية، توعوية ومنشورات دعوية، إضافة إلى منشورات إجتماعية تغطي حاجات المجتمع وتقدم مساعدات للمحتاجين، ومنشورات ثقافية تسمو بفكر وتنمي ثقافة الجمهور المتعاطف أو المتلقي لنشاطات الجمعية، وتربوية تبث وتغرز فيهم برامج وقيم أخلاقية وتغطي ونشاطات ثقافية لعامة الناس كالاحتفالات الوطنية... إضافة إلى بعض المتفرقات وتكون قليلة ومنشورات فالسياق الثقافي أما بالنسبة للمتفرقات تكون حول فضل العمل الخيري و الإحسان للغير.
- في هذا الإطار يعتبر الإعلام بالجمعية ونشاطاتها عبر الفايسبوك مواكبة للعصر وتماشيا مع التكنولوجيا والعصرنة، لأنه التكنولوجيا دائما في تطور وأعضاء الجمعية يواكبونها وأصبح من غير الممكن الإستغناء عنه لانتشاره الواسع في العالم وسرعته اللامتناهية في وصول المعلومة وأصبح ضروري مثله مثل متطلبات الحياة وأن غالبية الناس أصبحوا يتابعون كل صغيرة وكبيرة عبره وحتى أخبارهم اليومية.
- تعتبر الجمعية وخاصة من خلال صفحاتها على موقع الواصل الاجتماعي الوسيط بين من يطلب المساعدات وبين من يسعى إلى تقديمها، حيث يحاول القائلون على هذا النشاط زيادة عدد من يقدمون مساعدات من خلال إقناعهم بالمساهمة في العمل الخيري والتبرع للمحتاجين، بينما تحاول تسجيل حاجات بعض من يطلبون مساعدات من اجل المساعدة في الحصول عليها.
- تتنوع المنشورات على حسب طبيعة النشاط أو الأمر الذي ستقوم به الجمعية، تكون منشورات تعلن بوجود نشاط أو منشور يتضمن طلب مساعدة مثلا حاجة عائلة إلى مساعدة كذا، أي أمر يتعلق بالجمعية وتنشط فيه أو تقوم به ينشر على صفحاتها عبر الفايسبوك.
- يشارك الجمهور المنشورات في صفحاتهم الشخصية لمتابعين صفحة الجمعية وكذا في صفحات بعض المسؤولين الذين يرافقون أعضاء الجمعية في خرجاتهم الخيرية

وكذا في أكبر المجموعات الخاصة بالبلدية أو ولاية مستغانم منها مجموعة أخبار مستغانم و love mosta.

- تعتبر جمعية الإرشاد والإصلاح جمعية خيرية تنشر في مختلف المجالات الحياتية، في هذا الإطار فإن المنشورات التي توضع في بعض الصفحات تتعلق بالجانب الاجتماعي فيما يخص العائلات المعوزة والمحتاجة كقفة رمضان مثلا أو جمع التبرعات لإجراء عملية جراحية لفائدة مريض محتاج... و منشورات ذات مضامين ثقافية كاحتفال بعيد المرأة أو يوم العلم، المولد النبوي.
- يعتبر العمل والعلاقة مع وسائل الاعلام والفيسبوك بالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني كالروح من الجسد وتبقى موضوعا مهما في عمل هذه المؤسسات ونشر أهدافها ونشاطاتها وتوضيح صورتها بالاضافة إلى أن وسائل الاعلام تضيء على عمل مؤسسات المجتمع المدني طابعا من الشمولية وبيان الصيغ والوسائل والمشاريع التي تساهم فيها هذه المؤسسات لبناء المجتمع المدني.

خاتمة:

أصبح المجتمع المدني أحد أدوات التغيير الفعلية والناشطة، بحيث لم يعد يقتصر دوره على تقديم الخدمات التنموية فحسب، لا بل أصبح ناشطاً أساسياً في الدفاع عن الديمقراطية والحريات ومحاربة الفساد بكل اشكاله، والدفاع عن حقوق الإنسان من خلال المراقبة والرصد وتنظيم حملات المدافعة والمناصرة والدعوة للمشاركة في صنع الخيارات التي تؤثر في حياة المواطنين. وبمعنى آخر، فإن مهمة المجتمع المدني هي تمكين المجتمع من أجل الانتقال به من واقع الرعية إلى المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع.

تسعي منظمات المجتمع المدني والجمعيات لتأمين التغطية الإعلامية للنشاطات والتحركات التي تقوم بها، وهو دور أقرب لأن يكون إعلانياً فيساهم في الترويج للقضايا التي تعمل عليها وفي توعية الجمهور لها، مستفيداً من التأثير الكبير للإعلام في المجتمع.

وتتخبط وسائل الإعلام في الحملات، وتتبنها كأحدى قضاياها الأساسية، فتساهم في إثارة الرأي العام وتعبئته، لا بل تساهم في صناعة رأي عام قادر على الاستجابة إلى تحديات التغيير.

إذ يساهم الفيسبوك في التعريف وترقية أداء الجمعيات ونشاطاتها وأهدافها، برامجها، أعمالها الخيرية والتطوعية وفي ترقية عمل المجتمع المدني وعمل الجمعيات وكذا تغيير نظرة المتابعين والجمهور للجمعية فالبعض يراها مؤسسات ربحية لكن الفيسبوك زاد من مصداقيتها بحيث أصبح يغطي نشاطاتها بسبب انتشار شبكة الأنترنت في كافة أرجاء المعمورة متجاوزة بذلك الحدود الجغرافية الدولية في وقت وجيز، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع مما جعلنا نعيش في "قرية كونية" حسب المصطلح الذي جاء به مارشال ماكلوهان.

قائمة المراجع والمصادر:

المراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط 4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 2- أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 3- أسامة اسماعيل عبد الباري، دور شبكات التواصل الاجتماعي في انتاج المعرفة، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية ، حولية رقم 35، الامارات العربية المتحدة، 2014.
- 4- أماني قنديل، تطوير مؤسسات المجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، دار نويار، القاهرة، 2004.
- 5- بخوش و مرزوقي، الويب 2 الشبكات الاجتماعية و الاعلام الجديد، الجزائر، 2009.
- 6- برهان غليون، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
- 7- أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
- 8- الحبيب الجحاني وسيف الدين عبد الفتاح إسماعيل، المجتمع المدني بين النظرية والممارسة وابعاده، الفكرية، دار الفكر للنشر، دمشق، 1998.
- 9- الحبيب الجحاني. المجتمع المدني بين النظرية والممارسة، مجلة عالم الفكر العدد الثالث، الكويت، 1999.

- 10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 53 ، ليوم الأربعاء 05 ديسمبر 1990 .
- 11- انطونيو غرامشي، كراسات السجن، ترجمة عادل غنيم، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994.
- 12- جورج سباين، تطور الفكر السياسي، الكتاب الرابع، ترجمة علي إبراهيم السيد، دار المعارف، القاهرة ، 1971.
- 13- جون إهرنبرغ، المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة، ترجمة علي حاكم صالح / حسن ناظم، مركز الدراسات الوحدة العربية، القاهرة ، 2008.
- 14- جون لوك ، الحكم المدني، ترجمة عبدالكريم احمد مصر للطباعة، القاهرة: (د.ت) .
- 15- حسين محمد بصر، الانترنت في الاعلام الصحافة الالكترونية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع , الامارات العربية المتحدة، ط 02.
- 16- حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المجتمع المدني تاريخ نقدي، معهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2007.
- 17- حلمي خضر ساري، "ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، الاردن ، ط 1.
- 18- سعد الدين إبراهيم، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، القاهرة ، 1995.
- 19- سعيد بنسعيد العلوي، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية، مركز دارسات، الوحدة العربية، بيروت ، 1991.
- 20- شهيدة الباز، العولمة وحقوق الإنسان، الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان، 2002.

- 21- عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد والوسائل و التطبيقات ، دار الشروق و التوزيع، مصر، ط1، 2008.
- 22- عبد الرحيم الصابوني، تنمية المهارات المهنية و الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية، دمشق، 1999.
- 23- عبد الغفار شكر و محمد مورو، المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، دار الفكر للنشر دمشق، 2003.
- 24- عزمي بشارة، مساهمة في نقد المجتمع المدني، رام الله مؤسسة مواطن، فلسطين، 1996.
- 25- علي جاسم البحار، مقال لا ديموقراطية حقيقية بدون مجتمع مدنى قوي، جريدة الوطن، 6643، 2013.
- 26- صادق جلال العظم، دفاعا عن المادية والتاريخ، دار الفكر الجديد، بيروت، 1990.
- 27- صادق عباس، الاعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- 28- صالح ياسر، المجتمع المدني والديمقراطية: منشورات طريق الشعب، بغداد، 2005.
- 29- محمد الغيلاني، محنة المجتمع المدني، مفارقات الوظيفة ورهانات الاستقلالية، دفاثر وجهة نظر، رقم 06، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.
- 30- محمد بوخبزة، مواقع التواصل الإجتماعي والمشاركة السياسية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة مستغانم 2016-2017.
- 31- محمد عابد الجابري، إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي .دم، مجلة المستقبل العربي، عدد، 1993.

32- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.

33- مدحت محمد أبو النصر، إدارة منظمات المجتمع المدني، ط 1 ، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2007 .

34- مريم نزيهان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره على العلاقات الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، 2011.

35- نيل ماكفاركوهار، الإصلاحيون السعوديون "السعي لنيل الحقوق، دفع الثمن، نيويورك تايمز، نيويورك، جويلية 2009.

36- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، السودان، 2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

37- Encyclopaedia Universalise, France, A.S, 1995.

38- Marcel danesi :dictionary of media and communication. M . E. sharpe. New york2009. (En)

39- Pateman The Fraternal Social Contract.London :John keane (ed.) Civil Society and the State 1988.(En)

40- www.thecrimson.com/article/2004/2/9/hundreds-register-for-new-facebook-website 14 décembre 2017, 07:38. (Fr)

41- www.arpt.dz/ar/pub/raa 19-03-2018.11:05.

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

قسم الإعلام والاتصال

دليل المقابلة:

تحية طيبة، وبعد:

يأتي دليل المقابلة الذي بين أيديكم، في إطار إنجاز دراسة أكاديمية تحمل عنوان :

"دورالفايس بوك في ترقية المجتمع المدني "جمعية الإرشاد والإصلاح مستغانم"

أنموذجاً"، معالجين الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الفاييسبوك على ترقية أداء الجمعيات ؟

وذلك من أجل نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص: وسائل الإعلام والمجتمع، بكلية العلوم الاجتماعية (مستغانم).

وعليه، فنرجو منكم التعاون معنا قدر المستطاع، عبر الإجابة عن الأسئلة الواردة في

هذا الدليل، ذلك أن مساهمتكم أمر ضروري جداً، سيمكننا من تحقيق أهداف بحثنا هذا.

إشراف: د/عالم عبد الوهاب

إعداد: نور الهدى بن عبو

السنة الجامعية: 2017-2018

محور السمات العامة:

1. السن:
2. الجنس:
3. المستوى التعليمي:
4. المهنة:
5. طبيعة التكوين:

المحور الأول: مساهمة الفايسبوك في تفعيل عمل المجتمع المدني (عمل الجمعيات)

1. ما عدد الصفحات التي تمتلكها الجمعية؟
2. كم شخص لديه القدرة على إدارة الصفحة؟
3. كم عدد المعجبين بها؟ وعدد المتابعين؟
4. هل ساهم الفايسبوك في تنويع نشاطاتكم (دعم نشاطاتكم)؟
5. ماهي الأسباب التي جعلتكم تنشؤون هاته الصفحات؟
6. كم عدد أعضاء الجمعية قبل فتح هذه الصفحات؟ وهل زاد عددهم بعد إنشائها؟
7. هل يساهم الفايسبوك في تفعيل مشاركة أعضاء الجمعية؟

المحور الثاني: المضامين الخيرية المنشورة و إقبال مرئادي الفايسبوك.

1. ما طبيعة المنشورات التي توضع في صفحتكم؟ وهل يتفاعل معها الجمهور؟ وما طبيعة هذا التفاعل؟
2. ما هي طبيعة التعليقات حول ما تنشرونه؟
3. هل يشاركون المضامين؟ في صفحاتهم أم في المجموعات؟
4. ما هو معدل الإعجابات لما تنشره الجمعية؟
5. هل تلقى المنشورات التي تنشرونها إقبالا كبيرا لدى مستخدمي الفايسبوك؟
6. ما طبيعة المضامين التي تنشرونها على صفحاتكم حول أنشطة الجمعية؟ سمعية بصرية، نصوص، أخبار؟
7. ما هي المواد الأكثر متابعة من المنخرطين في الصفحة؟

المحور الثالث: ترويج الفايسبوك لنشاطات الجمعية.

1. هل للفايسبوك دور إيجابي في الترويج لنشاطات الجمعية؟
2. هل كان الفايسبوك حافزا لمزيد من المبادرات؟
3. هل لديكم استراتيجية لتسويق نشاطاتكم عبر الفايسبوك؟
4. بما أفادتكم هذه الصفحات؟ وماهي الإضافة التي منحتها لكم؟.
5. هل تقومون بإعلام المتابعين بما ستقومون به من نشاطات مسبقا؟
6. هل يساهم ذلك في اندماج المتابعين في هذه النشاطات؟
7. هل تعتقد أن الصفحة غيرت نظرة المتابعين للجمعية؟